

1078

الخميس
27 آب - 2026

مجلة
الأمير
السلام عليك يا أبا

السنة الثانية والعشرون / الخميس / ١٣ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ

دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.

تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام - شعبة النشر

ريم الوريثي

رحلة الروح والولاء من تونس إلى كربلاء

رأيكم .. يهمنّا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليق بكم في



تجدونا على: @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتبة الحسينية المقدسة
لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعكم، فشاركونا بالرأي والمقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



العتبة الحسينية: تواريخ تتحدث في ٢٠٢٦

18 شباط

وضع حجر الأساس لمشروع صحن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، ضمن مشاريع التوسعة الكبرى.

24 شباط

بلوغ الإنجاز في مستشفى خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) لأمراض القلب نسبة 80%.

4 آذار

إنجاز مرحلة أساسية من صحن الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام)، بمساحة تتجاوز 2,725 متر مربع.

12 آذار

مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) يقدم خدماته لأكثر من 11 ألف مريض خلال 15 يوماً، مع اعتماد بروتوكول علاجي نوعي لسرطان عنق الرحم.

19 نيسان

بلوغ نسبة الإنجاز 68% في مجمع مدارس الأيتام بحافظة ذي قار.

24 نيسان

المؤسسات الصحية تواصل برامج العلاج المجاني للأطفال المصابين بالسرطان، ضمن توجهها لتوسيع الرعاية التخصصية للفئات الأكثر احتياجاً.

30 حزيران

الإعلان عن تواصل تنفيذ مستشفى السبّط، بمواصفات طبية متقدمة وتقنيات حديثة تشمل الروبوتات الجراحية.

21 تموز

الإعلان عن تواصل الأعمال الإنشائية في جامعة الثقلين ضمن توسع مشاريع التعليم العالي.

22 آب

إعلان مستشفى الثقلين عن تقديم 12,500 جلسة علاجية لأكثر من 834 مريضاً ضمن برنامج الإخلاء الطبي.

24 آب

مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) يتجاوز 3,750 عملية جراحية مجانية، في مؤشر على اتساع الخدمات العلاجية التي تقدمها العتبة المقدسة.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

الشَّهِيدُ..
حياةٌ عزٌّ لا تنتهي



14 مقالات

أولاً شكرُ الله..
لأنَّ الشكرَ نِعَمٌ وعُقْبَى



16 العطاء الحسيني

بالأرقام.. «الأحرار» توثق توسعة
مستشفى وارث الدولية للأورام



البريد الإلكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة: 07435000170
التواصل الإلكتروني: 07435004404



الإشراف العام

عباس عاصم الخفاجي

رئيس التحرير

علي الشاهر

مدير التحرير

رواد الكركوشي

هيئة التحرير

حيدر عاشور

عيسى الخفاجي

علي الخفاجي

المراسلون

قاسم عبد الهادي

حسنين الزكروطي

أحمد الوراق - نمر شاكِر

الإخراج الفني

علي صالح المشرفاوي

ميثم الحسيني

حسين علي الخفاجي

حسنين الشالجي

الأرشيف

ليث النصراوي

الناشر الإلكتروني

محمد حمزة الجبوري

التنفيذ الإلكتروني

حيدر عدنان - علي سالم

التصوير

وحدة المصورين

المراجعة اللغوية

حيدر حميد التميمي

الطبع والتوزيع

حيدر وعد التميمي

المتابعة الداخلية

زيد الجنابي - محمد الكرعاوي

28 العطاء الحسيني

دور الوارث للإبواء
والتأهيل نورٌ بعد ظلام..
وأملٌ أزاح اليأس



52 أعلام الفكر

وللشعراء قول
في الحسين (عليه السلام)



76 مقالات

Too Hot to Insure: Europe's
California Moment



78 واحة الأحرار

خارطة طريق إيمانية
لزمان الغيبة

74 قصة قصيدة

«أيا ليل.. ما تم حيل»..
كلمات حملت وجع الإمام
السجاد عليه السلام

70 مكتبة الأحرار

التمحيص والغربة السبيل
إلى ظهور المهدي عجل الله
تعالى فرجه



صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

الشَّهِيدُ..

حياةٌ عزٌّ لا تنتهي

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

◀ متابعة / حيدر عدنان

إنَّ الحديثَ عن الشهادة حديثٌ عن منزلة عظيمة خَصَّ الله (عزَّ وجل) بها عباده الذين بذلوا أنفسهم في سبيله، وقد عبَّر القرآن الكريم عن عظيم هذه المنزلة بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ)، وجاءت الروايات الشريفة لتبيِّن فضل الشهيد ورفعة مقامه، وأنَّ الشهادة من أشرف مراتب البر والعمل الصالح.

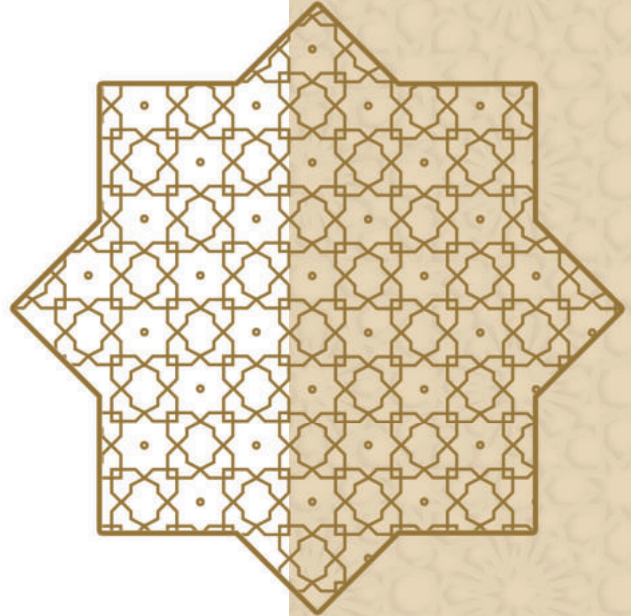
ولقد كان ولا يزال لدماء الشهداء الدور الأساس في الدفاع عن العراق وشعبه ومقدساته، وحفظ وحدته وحماية أعراض مواطنيه، ودرء شر العصابات الإرهابية التي سعت إلى النيل من أمنه واستقراره، وعملت على مسح هويته الوطنية وتمزيق نسيجه الاجتماعي.

وللشهداء فضل على الشعب العراقي بمختلف أطيافه وطبقاته ومكوّناته، فقد بذلوا أرواحهم ليعيش الآخرون بأمن وكرامة وعزّة. ولذلك فإنّ الوفاء لهم ليس أمراً ثانوياً، وإنما هو مسؤولية وأمانة في أعناق الجميع.

وإذا كان الشهيد في غنى عن الناس، وقد أكرمه الله تعالى بمقام عظيم، وهو في مقعد صدق عند مليك مقتدر، فإنّ من الوفاء لدمه الزاكي وروحه الطاهرة أن لا ننسى أهله بعد استشهادهم، وأن نرعى أيتامه وعائلته، ونؤدي حقوقهم، ونوفر لهم العيش الكريم، ونحفظ لهم كرامتهم ومكانتهم.

وهذه المسؤولية لا تقع على الحكومة ومؤسساتها وحدها، فهي تشمل الجمعيات الخيرية والمنظمات الإنسانية ومؤسسات

صراط المؤمنين



كما أنّ مسؤوليتنا لا تتوقف عند حفظ ما تحقق بتضحياتهم، وإنما تمتد إلى أن نكون أمناء على المستقبل الذي أرادوه لأبنائهم وبلدهم. فإذا كان الشهيد قد بذل حياته من أجل أن يعيش الناس بأمان، فإن أقل ما نقدمه له أن نحافظ على هذا الأمان، وأن نمنع الفتن من تمزيق المجتمع، وأن نعمل على ترسيخ المحبة والتآلف بين أبنائه.

وهكذا يبقى الشهيد حاضراً بيننا لا بصورته وذكره فقط، وإنما بالقيم التي تركها، وبالأثر الذي صنعه، وبالمسؤولية التي وضعها في أعناقنا جميعاً، فالشهادة وإن أنهت حياة الشهيد في الدنيا، فإنها لم تنتهِ رسالته؛ لأنّ الدم الذي بُذِل في سبيل الحق يمكن أن يبقى حاضراً في ضمير الأمة، إذا حفظت تضحياته، ورعت أهله، ونقلت سيرته إلى أبنائها، وسارت على الطريق الذي بذل حياته من أجله.

نسأل الله تعالى أن يتغمّد شهداء العراق برحمته الواسعة، وأن يرفع درجاتهم، وأن يحفظ عوائلهم وأبنائهم، وأن يوفّقنا لأداء حقهم، وأن يجعل تضحياتهم سبباً لعزة العراق وأمنه ووحدته، وأن لا يضيع لهم أجراً، إنّه سميع مجيب.

المجتمع، وكل شخص يستطيع أن يقدم شيئاً لأهل الشهيد، ولو في جانب من جوانب حياتهم. فليس من الوفاء أن يُكرّم الشهيد في مناسبة ثم تُترك عائلته تواجه أعباء الحياة وحدها.

وقد بلغت العناية الإلهية بأهل الشهيد منزلة عظيمة، حتى ورد في بعض الأحاديث الشريفة أنّ الله تعالى جعل نفسه خليفة الشهيد في أهله، وجاء فيها: «إنّ من أرضاهم فقد أرضاني، ومن أسخطهم فقد أسخطني». وهذا بمحملنا مسؤولية مضاعفة في التعامل معهم، وحفظ حقوقهم المعنوية والمادية. أمّا الأخوة والأخوات.. إنّ تكريم الشهيد لا ينبغي أن يقتصر على إقامة المهرجانات وإحياء المناسبات، وإن كانت هذه الأعمال مهمة في حفظ الذاكرة، وإنما التكريم الحقيقي أن تبقى سيرة الشهيد حاضرة في وجدان المجتمع، وأن تُدوّن مواقفه وبطولاته، وأن تُعرّف الأجيال بتضحياته وأخلاقه ومبادئه.

فالأجيال المقبلة بحاجة إلى أن تعرف ليس فقط كيف استشهد هؤلاء الرجال، وإنما كيف عاشوا، وكيف حملوا المسؤولية، وكيف واجهوا الخوف والتحديات، وكيف قدّموا مصلحة الوطن والمجتمع والمقدسات على مصالحهم الشخصية. ومن هنا ينبغي أن تحضر سير الشهداء في المدرسة والجامعة والكتاب والإعلام، وأن تُقدّم للأجيال بصورة تحفظ الحقيقة وتبرز القيم الإنسانية والوطنية التي حملوها، ليكون الشهيد قدوة حية لا صورة معلّقة في الذاكرة.

والأهم من ذلك كله أن نحافظ على الأهداف والقيم التي استشهدوا من أجلها. فما قيمة أن نخفي ذكرى الشهيد إذا ضاعت المبادئ التي بذل حياته دفاعاً عنها؟ وما قيمة أن نتحدث عن تضحياته إذا لم نعمل على صيانة مكتسباته والحفاظ على أمن البلد ووحدته وكرامة أبنائه؟

إنّ أعظم صور الوفاء للشهيد أن يتحوّل دمه إلى حياة في المجتمع؛ حياة تقوم على العزة والكرامة والإباء، ورفض الظلم والفساد والانحراف، وخدمة الناس، وإصلاح النفس، والحفاظ على وحدة المجتمع.

ومن الوفاء كذلك أن تكون رعاية عوائل الشهداء عملاً مؤسسياً مستداماً، لا يرتبط بموسم أو مناسبة، وأن تحظى هذه العوائل بما يعينها على التعليم والسكن والعمل وسائر متطلبات الحياة، بما يحفظ كرامتها ويمنح أبنائها الفرصة ليواصلوا طريقهم بثقة وأمل.

وهكذا يبقى الشهيد حاضراً بيننا

لا بصورته وذكره فقط، وإنما بالقيم

التي تركها، وبالأثر الذي صنعه،

وبالمسؤولية التي وضعها في أعناقنا

جميعاً، فالشهادة وإن أنهت

حياة الشهيد في الدنيا، فإنها لم تنتهِ

رسالته؛ لأنّ الدم الذي بُذِل في

سبيل الحق يمكن أن يبقى حاضراً في

ضمير الأمة، إذا حفظت تضحياته،

ورعت أهله...



◀ د. راجي نصير دواره

قراءات في الثورة الحسينية (ج:١٤) المنبر الحسيني.. الجامعة المفتوحة

يقول المستشرق الفرنسي جوزف توسان رينو (1867-1795): لا يوجد مكان في العالم اليوم يجتمع فيه شيعة ولا يُقام مجلس لعزاء الحسين (عليه السلام).. وأنّ لعزاء الحسين وذكر المقاتل ووفود العزاء فوائد جمّة سواء أكانت من الناحية السياسية أو الأخلاقية أو الاجتماعية.. ويضيف بالقول: أعتبر أن تقدم (الدين) الشيعي وبقاءه مرتبطان بعزاء الإمام الحسين (عليه السلام).. ولا شك أن بقاء عزاء الامام الحسين (عليه السلام) مرتبط في جانب مهم منه بالمنبر الحسيني.. وقد تحول المنبر الى أداة ثقافية تعليمية تربوية وإصلاحية وتوجيهية فاعلة.. وبات المنبر يمثل وسيلة إعلامية تنويرية مهمة للشيعّة لبيان مظلوميّتهم.. ومواجهة دعايات واباطيل السلطات الحاكمة على مر التاريخ.. وطرح مشروع ومنهج اهل البيت (عليهم السلام) بشكل واضح ومفصل بعيدا عن التزيين والتشويه السلطوي.

لقد تحول المنبر الحسيني الى ما يشبه الجامعة المفتوحة التي تبت العلم والمعرفة.. وتحارب الجهل والتخلف.. وترتقي بمستوى وعي العامة وردود افعالها.. ففيه تفسير للقرآن الكريم طبقا لروايات اهل البيت (عليهم السلام).. وتناول القضايا الفقهية والشرعية والدينية بالشرح المفصل.. ومناقشة الشأن العام وشؤون الامة اليومية والاساسية.. ونشر الثقافة الإسلامية والاجتماعية والأخلاقية الصحيحة.. وتعزيز القيم.. ومواجهة الغزو الثقافي الممنهج.. وتحصين الشباب المسلم.. ومحاربة الحالات والمظاهر الشاذة.. وإبراز دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية.. ورد الشبهات والاكاذيب التي يروجها الاعلام الأصفر ووعاظ السلاطين..





فتاوى

سبحان الله العظيم الذي لا اله الا هو الملك القدوس

مسؤولية المؤمن: حوار منبري في وصايا المرجع الأعلى

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

كذلك يشدد (دام ظله) على رعاية الأسرة وحمايتها، فالوالدان مسؤولان عن تربية الأبناء تربية إيمانية تحصنهم أمام أخطار وسائل التواصل الاجتماعي والانحلال الأخلاقي. أحد الشباب: هل هناك وصية خاصة بالتكافل الاجتماعي في هذا الزمن؟

الخطيب: نعم وبشدة! التكافل الاجتماعي والتراحم بين المؤمنين من أوجب الواجبات الأخلاقية. إغاثة الملهوف، ومساعدة الفقراء والأيتام، وسد حاجات المؤمنين، هي التطبيق العملي لروح مذهب أهل البيت (عليهم السلام) في زمن الغيبة.

إن المنتظر الحقيقي لظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) هو من يمهّد لذلك بصلاح نفسه، وإصلاح مجتمعه، والأخذ بفتوى المرجعية الدينية العليا كبوصلة أمان تعصم من الانحراف والفتن.

أحد الحاضرين: نسأل الله التوفيق للعمل برأيه ونهجه. فما هي الخاتمة التي يوصينا بها سماحته لنحافظ على هذا الثبات؟ الخطيب: الدوام على الدعاء بتعجيل الفرج، والالتزام بالدعوات المأثورة كـ "دعاء العهد"، مع الاستغفار والتوسل بأهل البيت عليهم السلام. إن الالتزام بفتاوى المرجعية الدينية والالتفاف حولها هما الحصن الحصين والضمان الأكيد للحفاظ على العقيدة والضمير، حتى يأذن الله تعالى بظهور وليّه الأعظم لينشر العدل والقسط.

الخطيب من على المنبر:

أهمها الأحبة، في زمن الغيبة الكبرى، فإن مسؤولية المكلف تقوم على الانتظار الإيجابي المتمثل في الالتزام بالأحكام الشرعية وصيانة الهوية الدينية. وإن من أهم وصايا المرجع الأعلى السيد السيستاني (دام ظله) للشباب والمؤمنين في هذا العصر هي التمسك بثواب الدين، والتفقه في الحلال والحرام. أحد الحاضرين (مستفهماً): سماحة الشيخ، كيف نترجم هذا التمسك في حياتنا اليومية طبقاً لفتاوى السيد السيستاني ووصاياه؟

الخطيب: أولاً: بالتأكيد على أداء الفرائض الواجبة، وعلى رأسها الصلاة في أوقاتها، وتجنب المحرمات كالغيبة والنميمة وأفات اللسان.

ثانياً: البناء الروحي والأخلاقي؛ إذ يؤكد السيد على تهذيب النفس والتخلق بأخلاق أهل البيت عليهم السلام، وأن يكون المؤمن زيناً لهم لا شيناً عليهم، من خلال الصدق، والأمانة، وحسن المعاشرة مع الناس كافة.

حاضر آخر: وماذا عن مواجهة الشبهات والأفكار الوافدة التي تعصف بالشباب اليوم؟

الخطيب: يرى المرجع الأعلى أن الوقاية تكون بـ الرجوع إلى أهل الاختصاص من العلماء الثقة للتزود بالمعرفة الدينية الصحيحة، مع الحذر الشديد من الركون إلى المصادر غير الموثوقة أو الانحراف خلف الموضات الفكرية الهدامة.



حسن كاظم الفتال

بحضور الخبّاز الماهر يُسَدُّ سغب التميّ

لعل هنالك من تتوفر لديه إجابات سريعة وجاهزة لهذه التساؤلات! إنما الواقع يلح لنا بأن لا شيء أصعب من ممارسة الإدارة بمعناها أو مفهومها الحقيقي. من البدهي أن خوض التجارب تُكسب الفرد خبرة سواء كانت ناجحة أم غير ذلك وهي توهج العقل فيمتد شعاعه لينير العقل الجمعي بالنتيجة. إن ما نقرأ ونسمع من أقوال مأثورة لم تكن تنبعث من فراغ أو دون جذر وكذلك لم تنبعث دون جدوى. لذا فإن الواقع الذي نعيشه جعل مسيرة حياتنا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأقوال المأثورة أو الأمثال الشعبية أو حتى بعض العبارات وقيل: إن الناس أحوج للعلم منهم إلى الطعام والشراب وثمة من يعيش ليأكل لا يأكل ليعيش. وقسم ممن حول المجتمع يسعى أن يتعلم ليعيش وليس يعيش ليتعلم وكما عاش غير المتعلمين منعمين بسعادة على حساب تعاسة الآخرين.

والمعرفة لا تعني أنك عرفت مواضيع كثيرة إنما أن تسعى جاهداً للبحث عن معلومات قيمة لهذه المواضيع ليسهل عليك تسويقها وإبلاغها لمن تحب أن يعتقد بأنك غاية في الاقتدار.

ثمة من يظن أن تحقيق الغاية المرجوة في الإدارة يتم من خلال الاعتماد على البعد الحسي بممازجة الذوق والفن. والبعض الآخر يتخذ من شحنة الطموح والعزم والإصرار والحماس والاندفاع عاملاً يحقق له النجاح التام في الإدارة.

ليس بالضرورة أن يكون العنوان الكاشف الأبرز لظاهر منطوق البحث والإفصاح عن جوهره بتعريف تام. إنما سيُعرف بأنه خلاصة تبرزها آخر عبارة في خاتمة البحث. ولعل ذلك يكون مخالفاً لقاعدة العنوان الذي يدل على مضمون الكتاب أو الكتاب معروف من عنوانه.

وإن ما سادونه في هذه السطور ما هو إلا إفصاح عن وجهة نظر ليس إلا أود أن أبين من خلالها رأيي القاصر أو ألمح تلميحا بسيطا سريعا لموضوعة معينة أشير بها إلى مفهوم القيادة أو الإدارة بل ألمح إلى ذلك ولا أزعج أنني أنوي كتابة دراسة حول هذا الأمر وما يتضمن البحث سواء من ذكر بعض الممارسات السلبية أو الأخطاء المذكورة ليس بالضرورة أن يكون قائماً وحاصلاً فعلاً ولا يُقصد به العمومية والشمولية وما هو شائع الوجود فالبعض منها ما هو إلا فرضيات ربما هي للفت النظر. ويبدو أنه يحتم عليّ أن أدرج بعض التساؤلات لأجعلها مدخلا لحديثي.

هل الإدارة هي علم يمكن أن يكتسبه الفرد؟ هل هي مهنة أو حرفة يتسنى لأي منا مزاولتها؟ هل تقلدها يعني إدارة أشخاص؟ أم إدارة أعمال فنية؟ تدار بثقافة ذاتية وبنمط فني ذوقي يتعامل مع الأبعاد الحسية ومغازلة الآخرين بها، وينسجم مع عظم العملية فيؤدي النجاح؟ كم تحتاج الإدارة من قيم إنسانية أو عناصر ومقومات ومؤهلّات؟

معظم المعنيين بالشأن الاجتماعي الثقافي تمخضت لديهم فكرة أو تبلور اعتقاد سائد أن المؤسسات الإعلامية تعيش بمنأى تام عن المخاضات العسيرة التي تعاني منها المؤسسات الأخرى.

ثم أدركنا بأننا خاطئون إذ أن الإعلام أصبح هو الآخر عرضة لتطفل المتطفلين وما أكثر المتجربين على اقتحام الميادين.

والاقتحام هذا مؤداه اللهاث وراء المنافع وتحقيق المآرب. وذلك لابد أن يتم ويكتسب عن طريق تهميش وإلغاء وإقصاء أناس لهم الحق في احتلال الصدارة . حيث أن استشعارنا بوجود من هم أحق منا في التصدر والتصدي يفقدنا الثقة بهم ويجعلنا نتحرز منهم كثيرا لا لأنهم غير مؤتمنين بل لإيماننا بمقدرتهم على سرعة اكتشاف أخطائنا إذ لعلهم يوقفونا أمامهم باستصغار حين يبدون آراءهم الصائبة لتصحيح الأخطاء وهذا ما يرغمننا على ممارسة إقصاء وإلغاء الأدوار لنعيش بأمن من كل ذلك، مما يدعو للأسف أن هذا الوصف أصبح صالحا جدا لأن ينطبق على كثير من الأعمال التي يزاولها من لا يؤهله للمزاولة أي اختصاص.

وكم كنا نعتقد بأن الإعلام ومؤسساته تعيش بمنأى تام عن هذا الوصف. لكن ما فتد اعتقادنا هو حال بعض المؤسسات الإعلامية وما يتم فيها من ممارسات وما يبرز فيها من ظواهر قد يعدها أصحاب الاختصاص بأنها لا تمت للجواهر والمظهر بصلة، وليس فينا من يجهل دور الإعلام الكبير في صناعة المجتمعات صناعة تجعلها تتفوق على الكثير من أخواتها واتساع رقعة الثقافة والالتحاق المشروع بأرقى الحضارات.

في كثير من هذه المؤسسات تراكمت المشاكل لا بسبب عدم وجود الحل بل بسبب عدم فهم المشكلة واستيعابها أو عدم امتلاك الرؤية الصحيحة للحل أو عدم القدرة على إيجاد المعالجة اللازمة ولعل التجاهل هو أحد الأسباب

وحيثما تقترب منه لتتعرف على مفهوم الإصرار أو العزم فنجد أنه يعني لديه الإصرار على طرح الآراء وجعلها أوامر إدارية مفروضة غير قابلة للنقاش ولا للتراجع . حتى وإن حسبها الآخرون تعسفية. ويحسب هذا من أهم عناصر القيادة الناجحة وغابت عنه حقيقة مفادها أن الارتقاء إلى أقصى مدى يبدأ بخطوة صغيرة وكما قيل: مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة.

وكم من هؤلاء تصور واهما أنه حقق كل ما هو أفضل وبلغ قمة التطور والنجاح. لذا يلاحظ أنه لا يدع أي فرصة في تحاوره مع من حوله إلا وتحدث بثقة يعلن بها بأنه حقق أعلى درجات النجاح. وهذا التصور بالحقيقة يشير إلى أنه هو الفشل بعينه دون أن يدرك بأنه سائر على غير هدى. ويجهل حقيقة أن الفرص ينبغي اغتنامها بالوسائل السليمة بالشكل الصحيح وبحكمة تشق له طريقا يقطعه بأمان في مسيره إلى عالم النجاح.

وكم وجدنا من أتيح له أن يعتلي قمة هرم حتى وإن بلغ ذلك متسلقا أكتاف الآخرين، فلم يكتفِ بفرض وتعسف تسلفه بل يحاول دائما أن يوهم مرؤوسيه خصوصا أولئك المطيعين له إطاعة عمياء بأنه منتصر ويصور كل هزائمه انتصارات.

لاشك إن مثل هؤلاء لا يروق لهم وجود من يجادلهم بالحق أو يشخص أخطاءهم لذا تجدهم يحتجبون عن كل نقاش أو محاوره عقلانية منطقية.

من الطبيعي إن إحساس أي مدير للعمل بالطمأنينة في امتلاك القدرة على الإدارة يمنحه ذلك الثقة بالنفس ولا يتوجس خيفة من مجادلة أي فرد ولا يتملص من المحاوره . عكس الضعيف الفاقد لكل المقومات والمؤهلات فذلك يعتمد لأن يستجمل أموراً كثيرة في المناقشة ليرغم الطرف الآخر سرعان ما ينسحب امتثالا لقول أمير المؤمنين عليه السلام: (ما جادلي جاهل إلا غلبي) .

هذا الموضوع وذاك وهكذا يتم القضاء على الفتنة .
ونبقى نؤدي دورنا بأمان تام.
إن العجز وانعدام القدرة على إيجاد حلول لأبسط
المشاكل يكشف لنا حقيقة الضعف في الإدارة ويشير إلى
خلل في التنظيم والنظام وهذا الخلل منشؤه التخبط
في انتخاب من هم ليس أهلا للمسؤولية. واعتماد
معايير المحسوبية والمنسوبية والولاءات الصورية العلنية
الظاهرة فحسب وما ينجم من ذلك إلا الفشل.

لذا ينبغي على أصحاب الشأن والمعنيين بانتخاب
الإدارات لمؤسساتهم أن يختاروا خبازا ماهرا امثالا للمثل
القائل: (أعطي الخبز لخبزاته حتى لو أكلت نصفه) إذ أن
الناس بحاجة إلى خباز ماهر يطعم الناس خبزا حارا طازجا
طريا حتى وإن كان يأخذ من الطحين حصّة.

لتفاقم المشكلة وتوسعها. مما أدى إلى أن يحاول بعض
المسؤولين من هذا النوع وضع حواجز متينة تقيهم شر
وصول رياح المشاكل وذلك بالتهرب والنأي أو التغاضي
عن سماع أي حديث عن أي مشكلة تحدث في المؤسسة.
وحين سألت مرة مسؤولاً في إحدى المؤسسات الكبيرة
والمهمة عن كيفية إيجاد وسائل لحلول المشاكل التي تحدث
في المؤسسة قال: أولى الوسائل المستخدمة التغاضي عن
الكثير من المماحكات وتجاهل التجاذبات التي تحصل بين
هذا وذاك ووضع القطن الطبي في الأذان كي لا تكون
آذاننا صاغية . تجنب سماع أي حديث عن أية مشكلة
أو التعرف عليها لكي لا نضطر إلى الاشتراك بالحديث.
وحين تدنو منا نار الفتنة نسعى بكل ما نملك من مقدرة
لإخمادها بالتدخل بحزم وحسم وبصرامة تحسم الأمر
لصالح المؤسسة. وقد بادرنّا إلى غلق ملفات كثيرة تتعلق





حيدر عاشور

يا حسين...

شكراً لأنك كنت الأمان.. واسمك أظهر تعويذة تحرسني من فجائع الزمان

بعد أن أنهكت رحلة الشوق روحي وهي تسعى إليك. تخنقني أصوات العابثين باسمك، المتشحين بقديسته وهم عن خشيتك غافلون؛ يقتاتون من نعمك جحوداً وخيانة. فيما توارى المؤمنون في محراب الطهر، خاشعين تحت ضيائك، لا حول لهم ولا قوة إلا باليقين، صابرين على وديعة البقاء أنقياء طاهرين في ظلال ضريحك المقدس.

سيدي، كلما أقف تحت قبتك وانظر في فضاءها، تعثرتُ بظلي، وأمسكتُ بقوة بشباك ضريحك؛ كأن الأرض تضيق بكل ما حملت، وكأن السماء قد انحسرت هنا لتهبط سكينته على روحي المتعبة. تتلاشى في هذا الحضور كل الجهات، وتتساقط من الأعين أثقال الأيام، كأنما الزمن توقف ليمنح القلب فرصة للبقاء بلا خوف، والتجلي بلا قناع. يرتجف الكيان شوقاً وهيبه، وتلتصق الكف بالشباك بلهفة الغريق الذي وجد طوق نجاة أخير.

سيدي، ها هنا، تحت قبتك، لا شيء يعود مألوفاً؛ فالهموم تتطاير كالغبار، والروح تستعيد ترتيب خفقاتها على جزع الدعاء. أنظر إلى العلو الساحر، فأشعر أنني لست وحدي، بل يحيط بي دفء حان، وعطر طهارة يروي عطش الروح، ويتركني في أمانٍ مطلق، كأنني ولدتُ من جديد.

سيدي، حملتُ اسمك تعويذة تطرد عني شر ما أخاف وأحذر. حين أطبق الليل على روحي، وأوصدتِ الریح أبواب الأمان، جعلتُ من حروفك درعا، ومن صدى صوتك قنديلاً يضيء عتمة الطريق، وسلاماً يغسل تعب الأيام. اسمك ليس مجرد اسم يُنطق، بل هو الوطن حين تتلاشى الأوطان، والركن الشديذ الذي إليه أفي كلما ضاق بي سعة المدى. شكراً لأنك كنت الأمان، ولأن اسمك ظل دائماً.. أظهر تعويذة تحرسني من فجائع الزمان.

سيدي، يا من أجمع الكون على أنك سفينة النجاة، وباب الله المُشرع للرحمة؛ كلما هجس الوجد باسمك دامعاً ناعماً، حققتُ وملائكة الرحمن بحراسة قدسية خفية لا تدركها الأبصار. لقد عاينت بصيرتي قبل بصري كيف يرتوي التعب من ترابك الطاهر، فيستحيل شفاء للأبدان، وعافية للقلوب، ونوراً للعقول. وشهدت كيف يخرج الأحرار من أتون عاشورائك مستنشقين سكينه الأرواح المطمئنة. وفي كربلاء.. ينهض البرهان ساطعاً كال فجر، ليؤكد أن أبواب الجنة تُستشرف من عتبات ضريحك. ورغم كيد الأفاعي؛ تلك التي خبأت السم أو أعلنته حقداً دفيناً، ظلت مدينتك المقدسة تتسامى، وتكبر في آفاق الخلود باسمك، تزداد توهجاً وشموخاً، وكأن الكون بأسره قد غدا حين تراهي ترابك جنة أنت سيدها وحارسها الأبدى.

سيدي، ما إن لامسني طيف اسمك حتى اطمانت روحي، وزادني هسيسه تعلقاً بك.. وكلما طففت بحماك غشيتني أنوار حضورك، فاستبدتني الخشوع حتى كأنني لا أملك من ثقل الهيبة إلا ضعفي، وما أنا في غلاك إلا فقير لا يعصمني من التيه إلا سحر عشق اسمك. وفي تضرعات حسرات.. أحش أنك تُرِج بأنفاسك بأسي، وتودع قلبي ضياءً يحظ صدق اسمك عميقاً في دربي.. ونذوري قرايين بوح ما زالت تنسج وجدها بعشقي في محراب حضورك..

سيدي، إن وقع اسمك هو البلسم الوحيد، وحين تُباغثني حمى الوهم والكبرياء، لا تدنو مِنِّي شياطين الإنس إذا ألهمج بذكرك. لقد أخذتُ من اسمك زقية تدفع عني شر ما أخاف وأحذر، وتكف عني أذى الهامسين في الظل، والضاحكين في الوجه مكرًا.

سيدي، ها أنا أعير قلبي هداة السكينة ليعي ترتيب اسمك،

أولاً شكرُ الله..

لأنَّ الشكرَ يَعمُّ وعُقبى



◀ سامي جواد كاظم



اذهب، فأنت حرّ.

يقول غنيسة: ذهب الرجل دون أن يشكر لي جميل صناعي، ودون أن يقابل الإحسان ولو بكلمة «شكراً»، فتألمت من هذا الجفاء والتنكر للمعروف، وقلت في نفسي: لعلّه مجنون!

وفي اليوم الثاني، حدث ما لم يكن بالحسبان، فقد حضر الرجل، وشكرني على إنقاذه من الورطة التي وقع فيها، ثم قال: إن المنقذ الحقيقي هو الله تعالى، وكنت أنت الواسطة في ذلك، فلو أنني شكرتك بالأمس على إحسانك، لكنت قد أشركتك بالله في النعمة التي أنعمها عليّ، وهذا ليس بمستحسن، فرأيت من الواجب عليّ أن أذهب لأداء واجب الشكر والحمد بين يدي الله تعالى أولاً، ثم أحضر لأداء واجب الشكر لك. ثم شكر لي جميل صناعي وإحساني، واعتذر وانصرف.

وأقول للتنبيه: إن موقف الحجاج هو نزوة، وليس عفواً بقلب سليم.

وأخيراً، هل تعلمون ماذا قال الإمام علي الهادي عن الشكر؟

قال: «الشّاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر؛ لأن النعم متاع، والشكر نِعَمٌ وعُقبى». لله درك، مولاي الإمام الهادي (عليه السلام)، على هذا الوصف الدقيق الذي لم يكن في حساباتنا، وبالفعل، إن الشكر نعمة باقية، والنعمة متاع وتنتهي مدتها.

ليس لدينا قوة دليل نستدل بها على ذلك غير القرآن والسنة وقول المعصوم، فقول المعصوم هو السنة، والسنة من القرآن، والقرآن من الله عز وجل. أبتدئ بالقول:

دخل علي بن الحسين (عليهما الصلاة والسلام) على عبد الملك بن مروان، فاستعظم عبد الملك ما رأى من أثر السجود بين عيني علي بن الحسين (عليه السلام)، فقال: يا أبا محمد! لقد بان عليك الاجتهاد، ولقد سبق لك من الله الحسنى، وأنت بضعة من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قريب النسب، وكيد النسب، وإنك لذو فضل عظيم على أهل بيتك وذوي عصرك، ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤت أحد مثلك ولا قبلك، إلا من مضى من سلفك. وأقبل يثني عليه ويطريه.

فقال علي بن الحسين (عليه السلام): كلّ ما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأيبده وتوفيقه، فأين شكره على ما أنعم؟!

ورواية أخرى للحجاج، عندما أوكل أمر مظلوم إلى غنيسة، وقال له: «خذ معك إلى البيت، وأحضره لي غداً حتى أقرر عقوبته». فنقذ غنيسة الأمر، وأخرجه معه من قصر الإمارة.

في الطريق قال المتهم لغنيسة: هل يُرجى منك خير؟ فقال له غنيسة: ما تريد؟ لعلّي أوفق لأعمل لك خيراً. فقال المتهم: أن تدعني أذهب إلى بيتي لأودع عيالي، وإني أعاهدك على أن أحضر غداً صباحاً، وأشهد الله على هذا العهد.

فأطلق سراحه غنيسة، ويقول: ثم ذهب حتى غاب عن عيني، ولكن ما إن عدت إلى نفسي حتى اضطربت اضطراباً شديداً، وندمت على ما فعلت، فقد عرّضت نفسي لغضب الحجاج دون سبب، ولازميني الاضطراب حتى ذهبي إلى البيت، فذكرت ذلك لأهلي فلاموني... ولكن لات حين مناص. لم أتم تلك الليلة، فكنت أعمل تملل السليم، وأتقلب كالثكلى. وعند الصباح وفي الرجل بعده، فتعجبت من مجيئه، وقلت له: لماذا حضرت؟

قال: من آمن بالله، واعتقد قدرته وعظمته، وعاهد على أمر، وجعل الله شهيداً على عهده، فلا يخلف عهده. فأحضره إلى الحجاج، وقال له ما حدث، فعفا عنه. فأخرجه غنيسة من دار الإمارة، وقال له بلطف ولين:

هل تعلمون ماذا قال الإمام علي

الهادي (عليه السلام) عن الشكر؟

قال: «الشّاكر أسعد بالشكر منه

بالنعمة التي أوجبت الشكر؛ لأن

النعم متاع، والشكر نِعَمٌ وعُقبى»...



بالأرقام.. «الأحرار» توثّق مشروع توسعة مستشفى وارث الدولية للأورام

◀ الأحرار/ نعيم شاكر - تصوير/ مرتضى الأسدي



تتقدّم توسعة مستشفى وارث الدولية لعلاج الأورام التابع للعتبة الحسينية المقدسة، بوصفه مشروعاً صحياً متكاملاً تتوزع فيه وظائف التشخيص والعلاج والجراحة والرعاية الحرجة والرقود والخدمات المساندة على مستويات متعددة.

ويستعرض المهندس مرتضى علاء السعدي، مدير مشروع توسعة مستشفى وارث للأورام من قسم المشاريع الاستراتيجية تفاصيل المشروع الذي تبلغ مساحته الإجمالية (62,122 م²). وترصد «الأحرار» بالأرقام خريطة المشروع كاملة، وتكشف توزيع مساحاته ووظائفه ومؤشراته السريرية، وصولاً إلى منظومة سكن الموظفين والخدمات المساندة.



م. مرتضى علاء السعدي

تفاصيل دقيقة بالأرقام



(240)

غرفة للمرضى



(376)

غرفة وفضاء سريري



(62,122 م²)

المساحة الإجمالية للمشروع



(190)

موقفًا للسيارات



(48)

وحدة لسكن الموظفين



(6)

طوابق مخصصة للرقود





(11 طابقاً + سردابان)
تكوين المشروع الرأسي

السردابان.. الخدمات خلف المشهد الطبي

B2 | السرداب الثاني (٧,٦١٩,٦ م²)

الطب النووي (١,٣١٠.٥ م²)

(١,٧٠٥.١ م²)

الخزن

(١,٩٧٩.٤ م²)

الأشعة

(٢٩١.٥ م²)

الحركة العمودية

(٢ م MEP)

خدمات (١٢)

(٢ م Shaft)

آبار الخدمات (٦٤.٩)

العلاج الإشعاعي (٤٠٠.٩ م²)

B1 | السرداب الأول (٧,٦١٩,٦ م²)

المطبخ (٧٩٣ م²)

المخزن (٢,٥١٦.١ م²)

المغسلة (٣١١ م²)

الممر الرئيسي (٦٩٠.٨ م²)

المشرفة (٥٩.٥ م²)

الحركة العمودية (٢٧٧ م²)

تجميع النفايات (٢١٥.٢ م²)

آبار الخدمات (٩٠.٥) - Shaft (٢٧٧ م²)

خدمات (٣,٣٠٥.٧) - MEP (٢٧٧ م²)

إجمالي مساحة السردابين: (١٥,٢٣٩,٢ م²)

الطابق الأول الإدارة والتعليم وعلم الأمراض

الإدارة - (١,٤١٤.٨ م²)
علم الأمراض - (١,١٤٦.٩ م²)
الممر الرئيسي - (١,١١٤.٤ م²)
مركز التعليم والتدريب - (٩٣٢.٢ م²)
الكافتيريا - (٣٠٧.٥ م²)
الحركة العمودية - (٢٩٥.٣ م²)
خدمات (١١٩.٦) - MEP (٢٧٧ م²)
آبار الخدمات (٩٠.٢) - Shaft (٢٧٧ م²)

الطابق الأرضي بوابة الرعاية المباشرة (٤,٣٥٠,٤ م²)

عيادات الأطفال الخارجية - (١,٩١٤.١ م²)
الممر الرئيسي - (٥٧٣.٥ م²)
العلاج الكيميائي - (٥٢٤.٢ م²)
الطوارئ - (٤٧٢.١ م²)
الحركة العمودية - (٣٤٩ م²)
الصيدلية - (٣١٧.٤ م²)
خدمات (١١٧.٨) - MEP (٢٧٧ م²)
آبار الخدمات (٦١.٤) - Shaft (٢٧٧ م²)
الأمن - (٢٠.٩ م²)

الطابقان الثاني والثالث قلب الرعاية الحرجة والعمليات (١٢,٥٢٤,٥ م²)

الطابق الثالث |

(٦,٢٥٢,٥ م²)

العناية القلبية (١,٥٣٣.٥ — CCU م²)
صالات العمليات — (١,٥٢٣.٥ م²)
مختبر القسطرة — (٥٩٤.٨ م²)
إعادة التأهيل — (٤١٩.٦ م²)
الممر الرئيسي — (٤٠٨.٦ م²)
الحركة العمودية — (٢٥٥.٢ م²)
خدمات MEP — (١٠٩.٣ م²)
آبار الخدمات — (٣٤ م²)

الطابق الثاني |

(٦,٢٧٢ م²)

قسم الجراحة — (١,٨٥٩.٩ م²)
العناية المركزة (١,١٣٤.١ — ICU م²)
جناح الرقود — (١,١١٥.٦ م²)
الممر الرئيسي — (٥٦٠.٨ م²)
الحركة العمودية — (٣٢٥.٧ م²)
قسم التعقيم (٢٧٧.٢ — CSSD م²)
خدمات MEP — (١١٥.٧ م²)
آبار الخدمات — (٩٠.٣ م²)

المؤشرات السريرية

صالات عمليات

9

غرفة للعناية المركزة بالعزل

2

سريراً للعناية المركزة ICU

15

صالات عمليات في المنطقة A

3

فضاء للعناية القلبية CCU

16

مختبران للقسطرة

2

الصالات (١، ٢، ٣) — بواقع صالة لكل منها

(٣٣ من أصل ٤٧)

غرفة وفضاء ضمن برنامج الطابقين تمثلها الرعاية الحرجة.

الطابق الرابع | (٣,٠٩٠ م²)

جناح الرقود — (2,251.7 م²)
الحركة العمودية — (182.1 م²)
الممر الرئيسي — (166 م²)
خدمات MEP — (105.2 م²)
مساندة النظافة — (٥ م²)

الطوابق الرابع - التاسع ستة طوابق.. 240 غرفة للمرضى

(6 طوابق متصلة للرقود)
(4٥ غرفة لكل طابق)
(240 غرفة في المجموع)

وتمثل غرف الرقود نحو (64% من إجمالي
الغرف والخدمات السريرية).





الطابقان العاشر والحادي عشر
سكن الموظفين والخدمات
المساندة (٣,٠٦١,٠ م^٢)
لكل طابق

سكن الموظفين — (٢,٣٠٩.١ م^٢)
الممر الرئيسي — (١٩٢.٤ م^٢)
الحركة العمودية — (١٣٨.٤ م^٢)
خدمات (١٠٤) — MEP (٢ م^٢)

الطوابق الخامس - التاسع
(٢,٩٢٤ م^٢) لكل طابق

جناح الرقود — (٢,٢٤١.٢ م^٢)
الحركة العمودية — (١٨٢.٢ م^٢)
خدمات (١٠٦) — MEP (٢ م^٢)
آبار الخدمات — (٣٤ م^٢)

توزيع السكن

غرفة نوم

23

شقة

25

(٤٨ وحدة)

إجمالي وحدات سكن الموظفين

منظومة الخدمات تكتمل
(١٩٠ موقف سيارة)

ضمن بناية مواقف
مستقلة تخدم المشروع.

المشروع في حصيلته

(5,487.8 م²)

مساحات طوابق الموظفين

(15,805.2 م²)

مساحات طوابق الرقود

(14,029.1 م²)

مساحات السراييب

(62,122 م²)

المساحة الإجمالية
للمشروع

(190)

موقفاً للسيارات

(48)

وحدة لسكن الموظفين

(240)

غرفة للمرضى

(376)

إجمالي الغرف
والفضاءات السريرية



لقاء ديني يعزّز التعايش ويرفض تحميل الأديان مسؤولية التطرّف

مشاركة / أحمد رشيد



في لقاء جمع قيادات دينية من
مكوّنات عراقية مختلفة، برزت الحاجة
إلى إبقاء التواصل بين المرجعيات
والقيادات الروحية بعيداً عن التجاذبات
السياسية، بوصفه أحد المسارات المهمة
لحماية التماسك المجتمعي وتعزيز ثقافة
التعايش السلمي في العراق.

البلدان الإسلامية للاعتداء آنذاك.

وتكشف هذه المقاربة عن نقطة أساسية في إدارة الخلافات الدينية والسياسية تتمثل في نبذ الجرائم التي ترتكب باسم الدين أو تستغل هويته لأهداف سياسية؛ وهي قاعدة يمكن أن تشكل أساساً لخطاب ديني أكثر مسؤولية في مواجهة الكراهية والتطرف.

وضم الوفد المرافق للبطريرك كلاً من سيادة المطران آزاد صبري شابا، أسقف أبرشية دهبوك الكلدانية، والأب كرم قاشا، مدير مكتب غبطة البطريرك والسكرتير الخاص للبطريرك، والأب ديفيد ستيفن، السكرتير الثاني لغبطة البطريرك، والأب جنان شامل، مدير القلم البطريركي، والأب ألبير هشام، مدير المكتب الإعلامي للبطريركية، والأب بيرن عتيشا، معاون مدير المعهد الكهنوتي البطريركي، إلى جانب ياسر محسن، مسؤول العلاقات العامة لمركز ملتقى الثقافات للحوار والديمقراطية.

ويعيد اللقاء التأكيد على أن التماسك المجتمعي يحتاج إلى خطاب ديني مسؤول، وشراكة مستمرة بين المرجعيات والقيادات الروحية، تضع الإنسان ووحدة المجتمع فوق الاستقطاب، وتجعل من الانتماء الديني جسراً للحوار لا وقوداً للصراع.

تتجاوز أهمية هذا الطرح حدود

العلاقة بين المؤسسات الدينية، إذ

ترتبط بصورة الخطاب الديني نفسه

وقدرته على مواجهة الإثارات والتطرف

والعنف؛ فالمواقف الإيجابية للقيادات

والشخصيات الدينية يمكن أن تسهم

في تحويل الاختلاف الديني إلى مساحة

للتفاهم، بدلاً من أن يكون مدخلاً للتوتر

والانقسام...

واستقبل أستاذ الحوزة العلمية الشريفة سماحة السيد رياض الحكيم، يوم الأربعاء (18/8/2026)، غبطة البطريرك مار بولس الثالث نونا، بطريرك الكنيسة الكلدانية في العراق والعالم، يرافقه المطران باسل بلدو، معاون البطريركي، والمونسنيور ميروسلاف ستانيسلاف فاخوفسكي، السفير البابوي في العراق، إلى جانب عدد من رجال الدين والمسؤولين في البطريركية.

وأكد اللقاء أهمية استمرار هذه اللقاءات والتواصل بين الشخصيات الدينية، لما يمكن أن تؤديه من دور في تعميق ثقافة التعايش السلمي، وترسيخ التماسك المجتمعي، ولا سيما في ظل التحديات التي تواجه المجتمعات وتضع مسؤولية أكبر على القيادات الدينية في تهدئة الخطاب العام وتعزيز القيم المشتركة.

وأبدى غبطة البطريرك مار بولس الثالث نونا تقديره لدور المرجعية الدينية في دعم التعايش السلمي في العراق، فيما شدد السيد رياض الحكيم على ضرورة ألا تنعكس المناكفات السياسية على الترابط المجتمعي، داعياً إلى بذل جهود مشتركة تعيد للبعد الروحي والقيم الأخلاقية حضورها في المجتمع.

وتتجاوز أهمية هذا الطرح حدود العلاقة بين المؤسسات الدينية، إذ ترتبط بصورة الخطاب الديني نفسه وقدرته على مواجهة الإثارات والتطرف والعنف؛ فالمواقف الإيجابية للقيادات والشخصيات الدينية يمكن أن تسهم في تحويل الاختلاف الديني إلى مساحة للتفاهم، بدلاً من أن يكون مدخلاً للتوتر والانقسام.

وفي هذا السياق، أشار السيد رياض الحكيم إلى ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في الغرب، داعياً القيادات الروحية هناك، ولا سيما بابا الفاتيكان، إلى بذل مزيد من الجهود لمواجهة، مؤكداً أنه لا يصح تحميل دين وأمة يتجاوز عدد أبنائها المليار ونصف المليار مسؤولية ممارسات ترتكبها شرذمة تنفذ أجندات سياسية مشبوهة.

واستحضر الحكيم، في هذا الإطار، موقف المسلمين من علماء دين ومسؤولين خلال حملة الإبادة الجماعية التي تعرض لها المديون المسلمون في البوسنة، مشيراً إلى أنهم لم يحملوا الدين المسيحي ولا المسيحيين مسؤولية تلك الجرائم لمجرد انتماء مرتكبيها الرسمي إلى المسيحية، وهو ما انعكس، بحسب ما ذكره، في عدم تعرض المسيحيين أو الكنائس في

دور الوارث للإيواء والتأهيل نورٌ بعد ظلام.. وأملٌ أزاح اليأس

◀ الأحرار/ حسنين الزكروطي

لا شك أن دور الوارث للإيواء والتأهيل المجتمعي التابعة إلى مؤسسة السبطين للطب النفسي والتوحد والتأهيل المجتمعي في العتبة الحسينية المقدسة تُعدّ واحدة من أكثر المحطات التي تمثل شتى أنواع الكفاح والمثابرة والنجاح على مستوى محافظة كربلاء المقدسة في السنين الأخيرة، فما قدمته من رعاية واهتمام لفئة من الأطفال والأيتام كانت مشردة في شوارع كربلاء وأزقتها لافتقادهم للرعاية الأسرية، وتسخير كافة الإمكانيات لتوفير سبل العيش الكريم لهم، وتحقيق أحلامهم، فهو بلا شك إنجاز كبير ومحط فخر.



فالبعض منها جاء نتيجة المشاكل الأسرية، وآخرون فقدوا الأهل (أب، أم)، وكل هذه الحالات يتم التعامل معها بطريقة خاصة ومنفردة.

خدمات متكاملة

مشيراً إلى أن الدور تقدم كافة الخدمات الإنسانية والأساسية التي تحتاجها الحالة، بداية من (الإقامة، الطعام، التعليم، الخدمات الصحية والطبية، الخدمات النفسية والاجتماعية، الرياضة، رواتب شهرية، توفير فرص عمل، حوافز للمجتهدين، التأهيل والتدريب).

عناية كبيرة وطموح لا يتوقف

وأردف الساعدي: «شهدت الدور منذ استقبال أول الحالات ولغاية الآن الكثير من قصص النجاح والتطور، فالكثير من الحالات أكملوا الدراسة الأكاديمية ودخلوا أفضل الجامعات والأقسام التخصصية، والبعض الآخر تم تعيينهم وباشروا في حياتهم العملية، وآخرون نجحوا في تكريس مواهبهم والحدو نحو تحقيق أحلامهم (وهنا نقصد ثلة استطاعت تحقيق حلمها ودخول رياضة كرة القدم، وهم الآن ضمن فريق نادي كربلاء الرياضي)، وهذا النجاح يمنح الكوادر العاملة الحافز والافتخار في تقديم الأفضل والسعي إلى الأحسن.

ومنذ عام 2018م واستقبالهم لأول حالة من الأطفال ولغاية يومنا هذا، تمكنت هذه الدور من استقبال (1556) حالة من الذكور والإناث، وقدمت لهم جميع السبل التي تمكنهم من العيش كحال أقرانهم في المجتمع.

الدكتور أسامة الساعدي . مدير مؤسسة السبطين للطب النفسي والتوحد والتأهيل المجتمعي . يقربنا أكثر من عمل هذه الدور والمهام التي تقع على عاتقهم، والضوابط التي يتم على أساسها استقبال فاقد الرعاية، من خلال لقاء حصري لمجلة (الأحرار) جاء فيه:

«تأسست أول دار للإيواء عام 2018م، وكانت مخصصة للبنين، بينما في الوقت الحاضر وصل إلى (4) دور للإيواء، وحسب الإحصاءات التي نتملكها فقد وصل عدد الحالات التي تم استقبالها في الدور إلى (1556) حالة على مدار السنين، وفي الوقت الحالي هناك (115) حالة من البنين والبنات.

سبل متنوعة

وأضاف: «يتم استقبال فاقد الرعاية الأسرية أو الأيتام، عبر لجنة مخصصة لتقييم الحالات تعرف بـ«لجنة تقييم البحث الاجتماعي»، والتي على أساسها يتم تقييم وضع الحالة صحياً ونفسياً، وكيفية توفير السبل الصحيحة لمعالجة هذه المشاكل،





العتبة الحسينية تعزز الحراك الثقافي وتعيد الحياة إلى مكتبة جمجمال

◀ تقرير/ ربيع نعمة - تصوير/ محمد كريم

في إطار سعيها الدؤوب لمدّ جسور التواصل المعرفي، ورعايتها المباشرة للمؤسسات الثقافية والتعليمية، أجرى وفد رسمي من قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة زيارة ميدانية لتفقد سير الأعمال في مكتبة قضاء جمجمال، وذلك استجابةً لطلب تقدمت به إدارة المكتبة للعتبة المطهرة لمساعدتها في إعادة التأهيل والرغد بالكتب، إثر تعرضها للغرق الشامل وتلف مقتنياتها خلال العام الماضي.



ومدير مكتبة جمجمال الأستاذ هيروش عبد الرحمن، إلى جانب عدد من موظفي المكتبة والكوادر الإدارية. ورافق المستقبلون وفد العتبة الحسينية في جولة تفقدية شاملة داخل أروقة المكتبة؛ للاطلاع عن قرب على سير أعمال إعادة التأهيل والتطورات العمرانية والهندسية، ومعاينة نسب الإنجاز في مرافقها الخدمية تمهيداً لافتتاحها بجلتها الجديدة.

وفي تصريح له على هامش الجولة، قال الدكتور مهدي السعدي لـ (الأحرار): «إن هذه الزيارة تأتي امتداداً لرؤية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في دعم المؤسسات الفكرية والثقافية بجميع المحافظات العراقية دون استثناء، والعمل على إحياء المكتبات العامة التي تمثل شريان الحياة الفكرية في المدن».

وجاءت هذه المبادرة بتوجيه مباشر من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام الحاج حسن رشيد جواد العبايجي، وبمتابعة من رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية فضيلة الشيخ علي القرعاوي، حيث صدرت التوجيهات لكافة أقسام العتبة بالتعاون والتكاتف لإعادة إحياء هذا الصرح المعرفي المهم.

وضم الوفد الزائر شخصيات إدارية وفكرية في القسم، برئاسة معاون رئيس القسم الدكتور مهدي السعدي، وعضوية كلٍّ من مسؤول شعبة العلاقات والنشاطات الأستاذ عباس الخفاجي، ومسؤول شعبة نظم المعلومات وإدارة المعارف السيد حسين عدنان. وكان في استقبال الوفد مدير قسم العلاقات العامة في محافظة السليمانية الأستاذ دلير صمد عثمان، ومدير المركز الثقافي للطفل الأستاذ محمد التميمي،





وأضاف السعدي: «لمسنا خلال الجولة حرصاً عالياً وعملاً جاداً لإتمام مشاريع إعادة التأهيل وفق أعلى المعايير. إن المكتبات العامة ليست مجرد جدران تحتضن الكتب، بل هي مراكز إشعاع فكري تسهم في بناء الإنسان وصياغة وعي المجتمع، ونحن عازمون على إدامة الشراكة مع المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني لنهوض الواقع الفكري». من جهته، أعرب مدير مكتبة جمجمال الأستاذ هيروش عبد الرحمن عن بالغ شكره وامتنانه للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وللوفد الزائر على هذه المبادرة الكريمة والاستجابة السريعة، مؤكداً أن هذه اللفتة المباركة تجسد الدعم الحقيقي للحراك الثقافي، وتسهم بشكل مباشر في معالجة الآثار التي خلفها حادث الغرق وإعادة الحياة لهذا المرفق الحيوي.



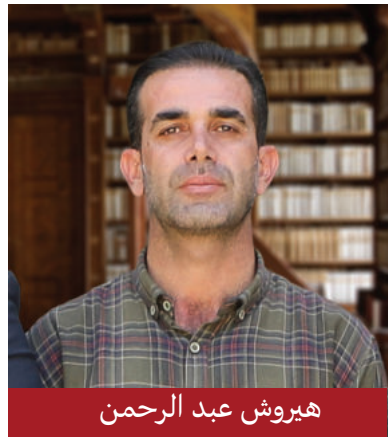
د. مهدي السعدي





وفي إطار دعم الرصيد المعرفي للمكتبة وتعويض ما تلف منها، قدم الوفد إهداءً يتجاوز 1000 كتاب من أحدث وأهم إصدارات العتبة الحسينية المقدسة في مختلف العلوم والمعارف. وبدورها، أهدت إدارة مكتبة جمجمال مجموعة مميزة من عناوينها المطبوعة للوفد الزائر؛ تعبيراً عن الاعتزاز بهذه الزيارة.

وأختتمت الزيارة باتفاق مبدئي بين الطرفين على فتح آفاق جديدة للتعاون الثقافي والفكري، وإقامة ورش عمل ومؤتمرات مشتركة، فضلاً عن رعاية الأنشطة والفعاليات الموجهة للأطفال والشباب خلال المرحلة المقبلة.



هيروش عبد الرحمن





الثقافة القرآنية في صدارة المشروع الديني والتربوي للعتبة الحسينية

الأحرار/ علي صبيح



الدورات ومضامينها.

وأكد الشيخ الصافي على أهمية هذه المشاريع في استثمار العطلة الصيفية بما يعود بالنفع على الناشئة، ولاسيما في تعزيز الوعي الديني والثقافي وتنمية المعارف التي تسهم في بناء الشخصية الواعية والملتزمة.

ويتمد هذا الاهتمام إلى برامج قرآنية تخصصية في عدد من المحافظات، من بينها دورة «تاج الإتقان في أصول القراءات» التي يقيمها مركز بسماية الثقافي، بمشاركة من الجنسين، وتهدف إلى تطوير مهارات التلاوة من خلال الجمع بين الجانب النظري والتطبيق العملي، ودراسة مخارج الحروف والمدود والهمزات والإدغام، وصولاً إلى إتقان الأداء القرآني. وفي محافظة المثنى، يتواصل البرنامج التخصصي لإعداد

تتواصل في عدد من المحافظات العراقية برامج قرآنية تعليمية تنظمها شعبة النشاطات الدينية ووحدات التعليم القرآني التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، في إطار مشروع يهدف إلى ترسيخ الثقافة القرآنية، وتنمية مهارات التلاوة، وبناء جيل أكثر ارتباطاً بكتاب الله (سبحانه وتعالى) وتعاليمه.

وفي هذا السياق تابع ساحة الشيخ أحمد الصافي رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، سير مشروع الدورات الصيفية المقامة داخل الحرم الحسيني الشريف، واطلع خلال جولته على طبيعة البرامج والأنشطة المقدمة للمشاركين وآلية تنفيذها، كما التقى عدداً من الطلبة والقائمين على المشروع واستمع إلى شرح عن مسارات



الأستاذات في التلاوة القرآنية بمدرسة زينب الكبرى (عليها السلام) الدينية، بمشاركة نحو (50 طالبة)، ويتضمن دراسة المنظومة الجزرية واختبارات في مخارج الحروف وصفاتها، إلى جانب محاضرات متخصصة تسلط الضوء على أهمية الإصغاء لتلاوة القرآن الكريم وتعزيز الثقافة الإقرائية لدى العاملين في المجال القرآني.

كما تشهد محافظة ميسان إقامة حلقات قرآنية نسوية تهدف إلى نشر ثقافة القرآن وتعزيز التلاوة والتدبر، فيما احتضنت مدرسة الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في الناصرية جلسة قرآنية بمشاركة الأساتذة والطلبة، ضمن برامج تستهدف تعميق الصلة بكتاب الله العزيز.

وتكشف هذه الأنشطة عن مسار متكامل يتجاوز تعليم التلاوة إلى بناء الثقافة القرآنية بمختلف مستوياتها، من تعليم الناشئة وتأهيل المعلمين إلى تطوير مهارات القراءة وتعزيز التدبر والإصغاء، بما يجعل القرآن الكريم محورا تربوياً وثقافياً حاضراً في مشاريع قسم الشؤون الدينية، ورافداً في صناعة الوعي الديني وترسيخ القيم القرآنية في المجتمع العراقي.





◀ الشيخ مصطفى رافد السعيدني

زيف الألقاب في بلاط الطغاة

لأن المعيار الحقيقي للشرعية ليس ما يُكتب في مقدمة الاسم، وإنما ما يتركه الإنسان من أثر في حياة الناس. ويعبر القرآن الكريم عن هذه المفارقة بقوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) (١).

فقد يُستعمل الخطاب الديني لإضفاء المشروعية على السلطة، وقد تتحول الشعارات والألقاب المقدسة إلى أدوات لتجميل صورة الحكم، لكن التاريخ لا يحاكم الأشخاص بأسمائهم وألقابهم، بل بما صنعوه وما تركوه وراءهم.

وفي هذا المعنى تبرز كلمة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ» (٢)، وهي عبارة تختصر خطر استخدام المفاهيم الدينية في غير مواضعها، حين تتحول الحقيقة إلى شعار، ويُراد بالشعار الوصول إلى غاية تناقض جوهر الحق.

إن درس التاريخ هنا لا يقتصر على أسماء خلفاء مضوا، ولا على حقبة انتهت؛ بل يقدم قاعدة تتجاوز الزمان: فاللقب لا يصنع العدالة، والاسم الديني لا يمنح صاحبه حصانة من النقد، والشعارات لا تستطيع أن تمحو آثار الظلم.

إن الشرعية الحقيقية لا تُستمد من بريق الأسماء، وإنما من العدل وصيانة كرامة الإنسان والوقوف مع الحق. ولهذا يرحل المتجربون، وتبقى أعمالهم شاهدة عليهم، بينما يبقى نور أهل البيت (عليهم السلام) حاضراً في الوجدان، شاهداً على أن الحق لا يُقاس بما تحمله السلطة من ألقاب، بل بما تحمله من قيم ومواقف.

فكم من لقبٍ بدا مقدساً، لكن التاريخ كشف زيفه؛ وكم من إنسانٍ حُرِمَ من ألقاب السلطة، فخلدته مواقفه.

حين تتزين السلطة بأسماء الدين، وتتناقض الألقاب مع أفعال أصحابها، يكشف التاريخ واحدة من أكثر مفارقاته إيلاماً: أن يحمل الظالم اسماً يوحى بالتقوى، بينما تكون ممارساته بعيدة عن قيم العدل والحق.

تأخذنا صفحات التاريخ أحياناً إلى مفارقات صارخة، تتجلى فيها الفجوة العميقة بين الادعاء والواقع. وفي العصر العباسي، تبدو هذه المفارقة واضحة في ألقاب عدد من الخلفاء الذين حملت أسماؤهم معاني دينية جليلة، بينما ارتبطت بعض ممارسات السلطة في عهودهم بالاستبداد والصراع وسفك الدماء.

فقد حمل بعض الخلفاء ألقاباً من قبيل: «المتوكل على الله»، و«المعتصم بالله»، و«المستعين بالله»، و«المعتز بالله»، و«المعتد على الله»، وغيرها. وهي ألقاب تحمل في ظاهرها دلالات التوكل والاعتزاز بالله والاعتماد عليه، غير أن اللقب، مهما علا شأنه، لا يستطيع أن يمنح صاحبه شرعيةً لا تؤيدها أفعاله، ولا أن يحجب عن التاريخ حقيقة ممارساته.

وهنا تبرز المفارقة: كيف يجتمع اسمٌ يستحضر معاني الاستعانة بالله مع ممارسة الظلم؟ وكيف يتحول الاسم الديني إلى واجهة لسلطة تتناقض، في ممارساتها، مع قيم العدل والرحمة التي جاء بها الدين؟

وقد كانت علاقة السلطة العباسية بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) واحدة من أبرز الصفحات التي تكشف هذا التناقض؛ فقد تعرّض عدد من الأئمة وذوهم وأتباعهم، في مراحل مختلفة، للمراقبة والتضييق والسجن والاضطهاد. وهنا لا تعود الألقاب ذات قيمة إذا انفصلت عن السلوك،

من عمق «١٥ متراً» تحت الأرض.. مشروع جديد يوسّع فضاء الخدمة في العتبة الحسينية المقدسة

◀ عدسة/ جعفر محمد أحمد

تتواصل في العتبة الحسينية المقدسة مشاريع التوسعة التي تعيد رسم ملامح المساحات المحيطة بالمرقد الحسيني الشريف، عبر إنشاء مرافق جديدة تستجيب للحاجة المتزايدة إلى أماكن مهيأة لاستقبال الزائرين وتقديم الخدمات لهم، ومن بين أبرز هذه المشاريع يأتي سرداب الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي انشأه قسم مشاريع التوسعة على عمق (15 متراً) تحت صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، وبمساحة إجمالية تبلغ (5340 متراً مربعاً) ووصل إلى مراحل متقدمة من إنجازها.

ويمثل المشروع امتداداً لجهود العتبة الحسينية المقدسة في استثمار المساحات المتاحة وتوظيفها ضمن رؤية عمرانية وخدمية تسعى إلى تعزيز البنية التحتية للعتبة المقدسة، واستحداث مساحات جديدة يمكن الاستفادة منها في خدمة الزائرين، ولا سيما مع الأعداد الكبيرة التي تتوافد إلى كربلاء المقدسة على مدار العام وفي مواسم الزيارات المليونية.







مشروع استراتيجي يلبي الحاجة اختيار موقع السرداب تحت صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، وعلى عمق يصل إلى 15 متراً، يعكس توجهاً نحو استثمار المساحات الواقعة تحت المنشآت القائمة، بما يتيح إضافة مساحات واسعة من دون التأثير في المشهد العمراني الظاهر للصحن المبارك.

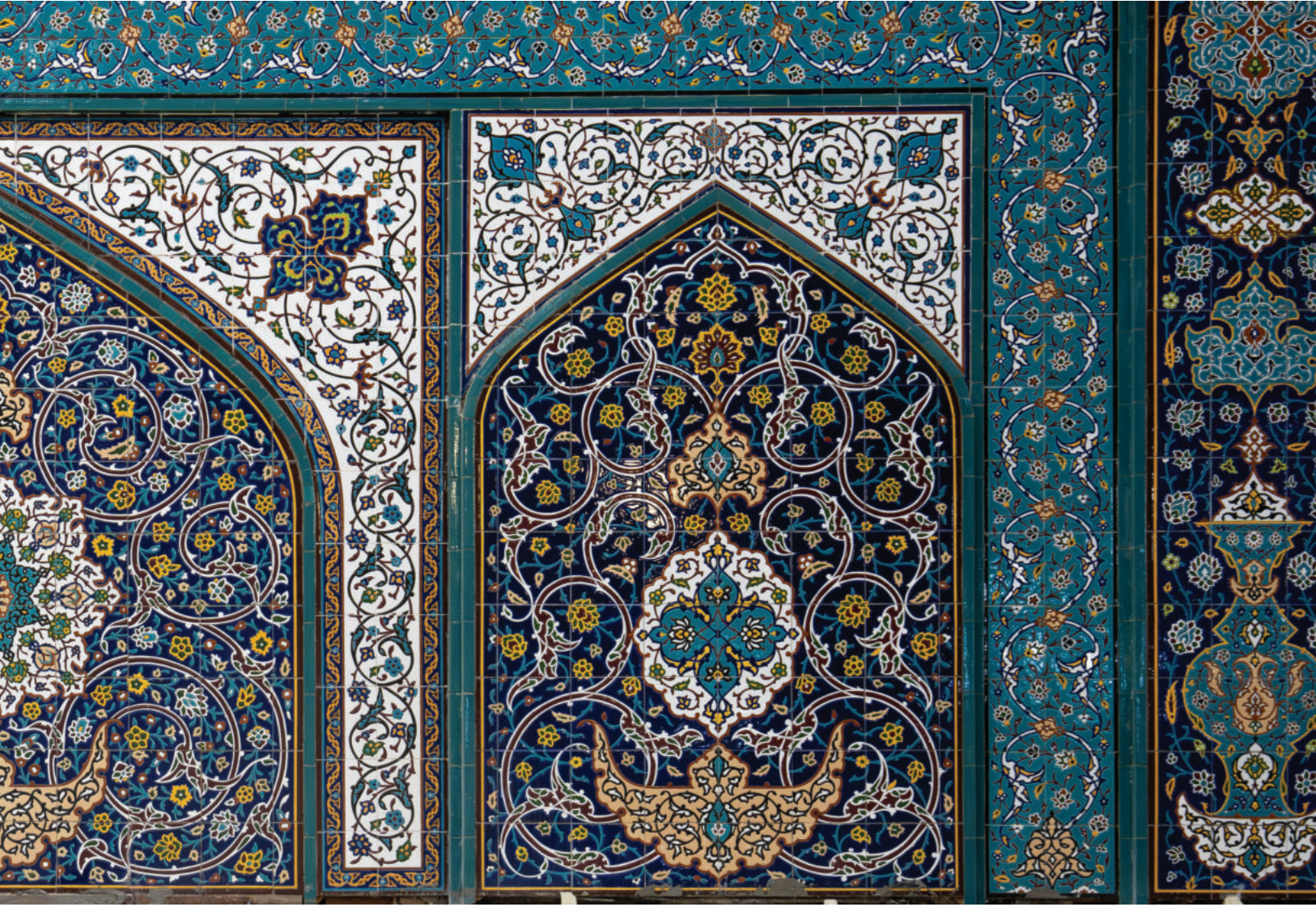
ويأتي هذا النوع من المشاريع استجابةً لحاجة متنامية إلى زيادة المساحات المخصصة للزائرين، عبر استحداث مرافق قادرة على استيعاب الأنشطة والخدمات المختلفة، والاستفادة من الحلول الهندسية التي تسمح بتوسيع المنشآت ضمن المساحات المتاحة.

مواصفات معمارية تتجاوز الجانب الإنشائي لم تقتصر أعمال تنفيذ السرداب على الجانب الإنشائي، إذ حرصت الكوادر الهندسية والفنية على إضفاء طابع معماري يتناسب مع موقع المشروع وخصوصيته. وأوضح قسم مشاريع التوسعة أن السرداب أنجز وفق مواصفات فنية ومعمارية مميزة، تراعي طبيعة الموقع الواقع ضمن صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، بما يجعل المساحة الجديدة امتداداً منسجماً مع البيئة العمرانية للمكان.

وتظهر العناية بالتفاصيل في اختيار المواد المستخدمة في الإكساء؛ إذ كُسيّت الأرضيات والجدران بأجود أنواع الرخام، فيما زُينت الأعمدة والأسقف بفنون المرايا، في معالجة معمارية تجمع بين متطلبات الإنشاء والعناية بالمظهر الداخلي للمكان.

طريق الإخلاص إلى الخدمة الحسينية وراء المساحات والأرقام والتفاصيل الإنشائية، يحمل المشروع بعداً خدمياً يرتبط بصورة مباشرة بالزائر، فالهدف من مشاريع التوسعة في العتبة المقدسة يتصل بتوفير بيئة أكثر ملائمة للزائرين، وتهئية أماكن يمكن الاستفادة منها في الاستراحة وتقديم الخدمات، بما يساهم في تحسين تجربتهم داخل محيط العتبة المقدسة.





وفي هذا السياق، يأتي سرداب الإمام الحسين (عليه السلام) ضمن رؤية أوسع لتطوير البنى التحتية واستحداث مساحات إضافية، كما هو الأمر مع السراييب الأخرى التي أنشأها العتبة المقدسة تحت الصحن الحسيني الشريف.

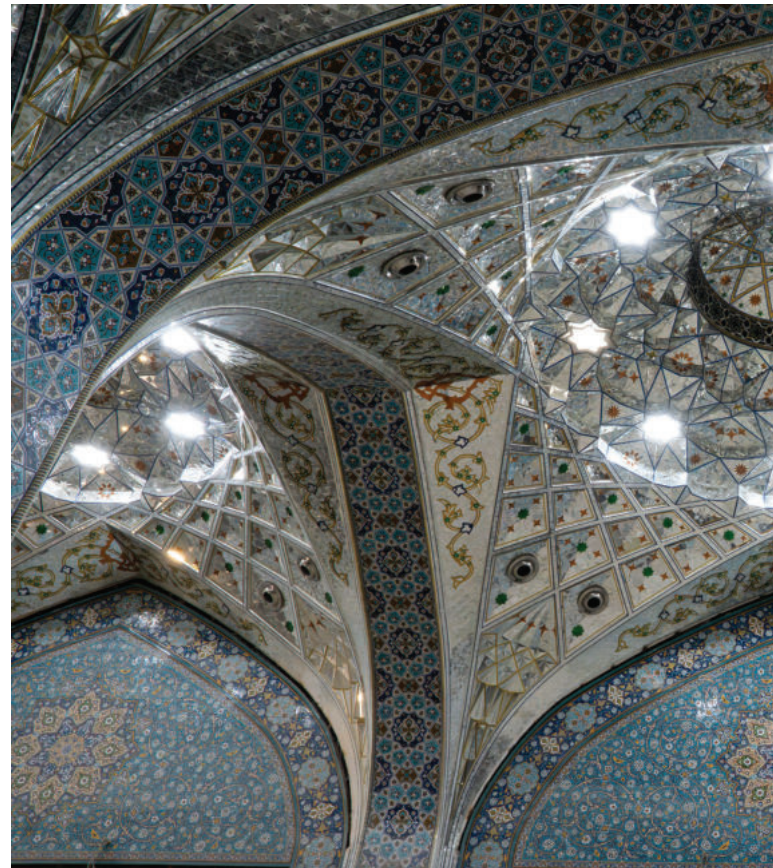
وتفرض طبيعة مدينة كربلاء المقدسة، وما تشهده من تدفق مستمر للزائرين، تحديات عمرانية وخدمية تتطلب حلولاً تتجاوز التوسع الأفقي التقليدي، وهو ما يجعل استثمار المساحات تحت الأرض أحد الخيارات المهمة في مشاريع التوسعة الحديثة.

ويمنح هذا التوجه المشاريع الهندسية بعداً وظيفياً يتجاوز الشكل العمراني، إذ تتحول المساحات المستحدثة إلى جزء من منظومة الخدمة، فيما تصبح أعمال الإكساء والتصميم المعماري عاملاً مكماً للوظيفة الأساسية للمكان.

وبإنجاز السرداب، تستمر العتبة الحسينية المقدسة في توسيع دائرة خدماتها عبر مشاريع تستثمر الإمكانيات الهندسية والعمرانية المتاحة، واضعة خدمة الزائر في مقدمة أهدافها، ومواصلة العمل على تطوير بيئة أكثر اتساعاً وتنظيماً داخل محيط العتبة المقدسة.



ويعنح هذا التوجه المشاريع
الهندسية بعدا وظيفيا يتجاوز
الشكل العمراني، إذ تتحول
المساحات المستحدثة إلى
جزء من منظومة الخدمة،
فيما تصبح أعمال الإكساء
والتصميم المعماري عاملاً
مكملاً للوظيفة الأساسية
للمكان...



الإعلامية التونسية ريم الوريمي:

كربلاء أيقظت في داخلي نبض الإمام الحسين (عليه السلام) (ج: ١)

من تونس الخضراء إلى كربلاء المقدسة، لا تبدو رحلة "ريم الوريمي" مجرد انتقال بين مكانين، وإنما هي مسار روحي وإعلامي أعاد تشكيل علاقتها بالإمام الحسين (عليه السلام)، وبالتراث الممتد لأهل بيت النبوة (عليهم السلام). فمن زيارة أولى حملت معها شيئاً من الصور النمطية والأسئلة، إلى حضور متجدد في رحاب الأربعين، تبدلت الصورة وانفتح أمامها مشهد آخر لا تنقله الشاشات ولا تختصره العناوين. في هذا الحوار الذي أجره معها الإعلامي مرتضى أبو المعالي ضمن برنامجه (شهادة الأربعين) وبث عبر أثر إذاعة الروضة الحسينية، تستعيد الإعلامية التونسية تفاصيل ذلك التحول الذي حصل في حياتها، وتتحدث عن كربلاء التي وجدتها تنادي الإنسان قبل أن تسأله عن انتمائه، وعن زيارة الأربعين بوصفها تجربة تتجاوز حدود المناسبة إلى فضاء أرحب من المحبة والإيثار والارتباط الروحي، كما تتوقف عند أثر المشهد الحسيني في بناء الذاكرة الجمعية، ودور الإعلام في نقل حقيقة الأربعين إلى العالم، وما يمكن أن تصنعه الصورة عندما تلتقي بالمشاعر الصادقة.



الزيارة؟

الوريمي: نعم.. ربّما زيارتي الأولى كانت مليئة بالألم، والتي كانت في العام (2019)، وكانت استكشافية ولكن ارتبطت بالإمام الحسين (عليه السلام) بشيء وقع لي شخصياً، وربّما يعلم متابعي الدائمون الرؤيا التي رأيت فيها الإمام الحسين (عليه السلام)، حينها كنتُ مريضة بمرض القلب وقد شُفيت في أول زيارة لي إلى مرقد الشريف، وحينها شعرت بولادة جديدة لرم الوريي، ورغم أنني موصولة بالنسب بآل البيت (عليهم السلام) ولكنني لم أكن أدركُ أبداً أنني منتمية لهم (عليهم السلام) بهذا الطريق.

* هذه الولادة ماذا أضفت على شخصية رم الوريي؟

الوريمي: لن أقول أضفت، وإنما قلبت شخصيتي تماماً، وصحيح أنا سرت في حياتي بالبحث عن آل البيت (عليهم السلام) وسيرتهم واستمر ذلك خمس سنوات، ولكن أنا كنت إنسانة وأصبحت إنسانة أخرى بعد (2019)، وقبلها كنت أقرأ عنهم وأتعرّف على مظلوميتهم (عليهم السلام) في التاريخ، وفهمت إلى أي درجة ولماذا وجودهم في بلاد فارس وحتى نحن الأدارسة في آخر شمال أفريقيا، ولذا فالذي تغيّر في شخصيتي هو أن نبضاً صار داخلي ينبض بحب آل البيت (عليهم السلام)، بعدما كان في السابق منطقي، وهذا الوصل بهم أصبح شيء في ولعل الكثيرين يرونه في حوارِي وكلامي وطريق حديثي بالجانب الوجداني الذي أتكلّم فيه عن آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله).

* هل يحتاج الشخص أن يكون حاضراً في هذا المشهد من قريب في سبيل أن يشعل ضوءه الخاص؟

الوريمي: نعم مليون بالمائة يحتاج إلى ذلك، وصدّقاً أقول: أنا لا أنظر إلى زيارة الأربعين على أنّها فقط مناسبة تاريخية يأتي فيها زوّار يصل عددهم إلى خمسة وعشرين مليون زائر، ويزورون مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ويمشون على الأقدام، لا.. أنا أنظر نظرة أخرى، واستشهد بكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي يقول فيه: دواؤك فيك وما تبصر ** ودواؤك منك وما تشعُر

وتحسب أنّك جرّم صغير ** وفيك انطوى العالم الأكبر

وفي الجزء الأول من الحوار، تروي رم الوريي حكاية (الولادة الجديدة) التي تقول: إنها عاشتها في كربلاء، وتكشف كيف تحوّل حضورها من زائرة تراقب المشهد إلى واحدة من أصواته، وكيف أصبح حبّ أهل البيت (عليهم السلام) نبضاً حاضراً في حياتها وخطابها الإعلامي.

* ماذا قالت لك كربلاء قبل أن تقولي لها أي شيء خلال أول مشاركة لك قبل سنوات بالزيارة الأربعينية؟

الوريمي: كربلاء تنادينا دائماً وأنا لم أكن أسأل نفسي كيف كنت أعيش قبل أن آتي أول مرة إلى كربلاء.. وكيف كانت الروح تحيا بدون هذا الوصل مع الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لأنه لما يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنه "تارك فينا الثقلين" فمعنى الثقلين ليس في ميزان الثقل وإنما في الأهمية والرابط الذي يصلنا بالله (سبحانه وتعالى) فقال: "كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي"، ولذا فكربلاء تنادينا لأنّها تحيا بدم الإمام الحسين (عليه السلام)، ولذلك هي تنادي كل إنسان ولا تنادي شيعياً أو سنياً أو مسلماً أو مسيحياً.

* كيف كان شعورك في زيارتك الأولى والآن في زيارتك الأخيرة هذه؟

الوريمي: الحمد لله تعالى وفّقت لإحياء الزيارة في كربلاء المقدسة للمرة السادسة والمشاركة إعلامياً في تغطية مراسمها، وصدّقاً أن كل الذين غُيّبوا عن حقيقة الأربعين وحقيقة آل البيت (عليهم السلام) وشوّهت عندهم الصورة الذهنية وأصبحت حواجز نفسية عن الشيعة بالأساس ومنه عن آل البيت (عليهم السلام) ومنه ما يخص الأربعين الحسيني؛ كون أن ما يسوّق عن الأربعين مع الأسف الشديد ليس مظهرها الحقيقي، فمظهرها الحقيقي هو الولاء لآل البيت (عليهم السلام)، ولذا كنتُ أحمل صورة خوف وفي الوقت ذاته أقول: ماذا يفعلون؟ وما هؤلاء الذين يلطمون؟ وهذه الصور التي اعتدنا عليها، فلم أكن أتصوّر أنه في يوم من الأيام إذا أتيت إلى الأربعين سأشعر بما شعرتُ به وأعيش وأرى حقيقة الوجدان للأمة في طريق الإمام الحسين (عليه السلام).

* متى شعرت أنّك لم تعود زائرة بل ربّما صرت من مشهد



تعالى، فإذا اجتمعوا سوياً فهذه الكتلة النورانية أنت عندما تدخل فيها فكأنما تُجَرَّد من كل ما يحيط بك مما موجود في هذه الدنيا ويؤذيك ويبعد عن الخيط الذي يوصلك إلى الله (سبحانه وتعالى).

وأنا أرى أن المجيء إلى زيارة الأربعين ليس للشيعة فقط، لقد رأيت مسيحيين يجددون نورانيتهم بهذا الاتصال الروحي بالإمام الحسين (عليه السلام).

*** ما هي القيمة التي رأيتها حاضرة في هذا الطريق وتتمتّن أن تنتقل إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية؟**

الوريثي: إنها ليست قيمة واحدة، فأنا في كل سنة اكتشف شيئاً جديداً، وأول ما اكتشفته قيمة الكرم في العراقيين، وقد زرت بلدان العالم ولكن لم أر كرمًا بهذه الطريقة، كرم وإيثار، فحين يجتمعنا يعتبر هذا من أعلى درجات قتل الأنا في النفس، وهذه التربية من أعلى التربيّات في النفس والسلوك إلى الله (سبحانه وتعالى)، وبعدها تنظر إلى عيون الزائرين، وأنت تعرف لما تصوّر طريق المشاية يختلف عن التصوير داخل الاستوديو، نحن تصوّر ونعيد دائماً، فالوقت الذي أقضيه وأنا أصدّر مشاهد الأربعين أنظر إلى المشاية المختلفين بالأعمار

فهذا الانطواء للعالم الأكبر على ما تراه ظاهراً في الكون، فهناك نفس الذي تسيره في حياتك فإنك تسيره في باطنك، والإمام الحسين (عليه السلام) واستشهاده كموت النفس للارتقاء إلى مراتب الكمال في الذات النفسية . للشخص الواحد يعني . فالإنسان يسير إلى الله (سبحانه وتعالى) فتأتي مرحلة كما يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): ”موتوا قبل أن تموتوا“، نعم أن تعيش مثل هذه المقاومة الذاتية في نفسك، ودعني أقول: إن تجسد الإمام الحسين (عليه السلام) في هذه النهضة الظاهرة بالحياة الحقيقية كما نراها هي كامنة أيضاً في أنفسنا، فنحن نعيشه، فأنت تعيش تجارب وتتصل بآل البيت (عليهم السلام) وتقرأ عنهم وتتعلم منهم وتحبهم، فأنا دائماً يسألون عني الشيعة، فأردد قول الإمام الصادق (عليه السلام): ”قولوا نحن محبّون“، فنحن نحب آل البيت (عليهم السلام) وصعب أن يكون الإنسان شيعياً مثلاً أو ينتمي إلى حقيقة التشيع، وهذا الحب أي شخص يستطيع أن يعيشه في بيته، ولكن إذا حضر هناك شيء من وجدان واتصال روحي بكل السائرين إلى الإمام الحسين (عليه السلام) وكلّ يحمل في قلبه عشقاً من أنواع العشق، مرتبط بحياته وتجربته الشخصية، في هذا السير والسلوك إلى الله

إلى العالم، بعيداً عن الصورة السابقة التي نُقلت للناس، وبالتأكيد للصورة أثر، وبرمجة العقل تبدأ أولاً من الصورة، فإذا دخلت وطمعت تعطي أثراً، ولكن الصورة مع المشاعر - في علوم العقل - فوقها يكون أكبر.

ولذا إذا كانت المشاعر قوية فإن عملية شحن الصورة في الذاكرة لكي تُطبع تكون أقوى، وبالتالي في الجانب الإعلامي عندما تكون الصورة ومعها شهادات الزوّار ودموعهم تكون أقوى، وعندما تكون في الواقع ستعيش أنت تلك المشاعر والمواقف وترى الصورة متجسدة أمامك.

والأجناس وصاحب الإعاقفة والشاب الذي يدفع أمّه على العربية، فهنا أنظر إلى عيونهم ورغم التعب وحرارة الطقس فهناك شيء من الروح يظهر كالبريق ويشرق على الطريق، فتأكد أن هذا الزائر لم يأت عنوةً، فبريقه وبريقها وبريقي وبريقك إذا اجتمعوا يكون مصداقاً لقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد"، إلى آخر الحديث الشريف، وهنا تظهر المودة والرحمة في هذا الكرم والإيثار الذي يعطيه العراقيون، فتكون هناك مشاعر مودة ورحمة بيننا.

*** طيب.. لماذا بعض وسائل الإعلام عاجزة إلى الآن عن فهم هذه الظاهرة أو تقديمها بصورة منصفة؟**

الوريمي: هنا لا يمكن أن أنظر إلى هذا الموضوع ببراءة؛ لأن معظم القنوات الغربية هي لا تريد أن تُعرف قضية الإمام الحسين (عليه السلام)، لأن أبا الأحرار (عليه السلام) في هذا الطريق هو بوصلة القلوب وهو البوصلة الأولى التي ترجع إليها الأنفس، ولكنها تأخذ إلى الوحدة الإسلامية والجمع، وتُرجع الناس إلى الإسلام المحمديّ الأصيل، وهو ما يخيفهم حقاً، فهم . أعني الغرب غير المنصف . لا يخشى من الإسلام المتطرف؛ كونه هو من صنعه ويخدم مصالحه، ولكنه يخاف من إسلام المحبة والإسلام الذي يقوّي ويوحد ويجعل الروح تحيا بكرامة، ولذلك أقول: كلما توحدنا على حب آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلما شُحنت أرواحنا واستقرت وزُدتنا قوّة، ولذلك هم يخافون ذلك ويعمدوا إلى نشر عكس الحقيقة والموجود في الساحة، لكي يمتيتوا الموجود في الساحة - على الأقل - عند الأتباع والمصقّقين والمطبعين.

أما في الجانب البريء أقول - للأسف الشديد - إن الإعلام اليوم سلاح ذو حدين، والناس الذين لا يرون بأمّ أعينهم أو يسمعون فقط عن بعد وعدم الإدراك الحقيقي وإحكام العقل لمعرفة الحقيقة عن الإمام الحسين (عليه السلام)، فإن نصف الأمة فقدت إدراكها وفقدت الوعي بحقيقة ما يُضخ في عقولها وأذهانها من الإعلام، فلما تدخل المعلومة وتكون فيها منعدمة الحقيقة لا يستطيع المتلقي هنا أن يدرك هل هذا صحيح أم لا، فلهذا الوجود في الأربعين الحسيني يغيّر تماماً النظرة كما تغيّرت نظرتي أنا تماماً.

*** ما هو السر إذن الذي يجعل هؤلاء الزائرين يعودون إلى كربلاء في كل عام ويجددون المسار والطريق، هل ما تفضّلت به هو أشبه . بحالة شحن . وربما هناك أسباب مختلفة تكون للسائرين؟**

الوريمي: هو شيء كوني، ونحن نعلم أن السيدة زينب (عليها السلام) لما رجعت من بعد ما مرّت به والخطاب الذي قالته في محضر يزيد: "والله لن تميت وحيثنا ولن تمحو ذكرنا" فمعنى محو الذكر؟ بأن يمحي شخص من الذاكرة الجمعية للأمة، وأن لا يبقى له وجود، وكذلك كيف يموت الوحي، عندما ينفصل عما هو أساس لهذا الوحي وهم آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولذلك ما رجعت السيدة زينب (عليها السلام) إلا وهي تعلم أن هذه الخطوات التي مشتها في الأربعين هي خطوات ستربط الخيط الواصل بين آل البيت (عليهم السلام) والقرآن، وفي الوقت ذاته هي تحيي الذاكرة الجمعية، فكلما مشى الماشي إلى الإمام الحسين (عليه السلام) كلما ترسّخت الذاكرة الجمعية في ذكر آل البيت (عليهم السلام) بالأساس، وثانياً في ربط الخيط الواصل بين العترة الطاهرة والقرآن الكريم، فهي أكثر من عملية شحن، وإنما أنت تتصل.

*** بوصفك إعلامية.. هل تعتقد أن الصورة وحدها كافية أن تنقل حقيقة الزيارة إلى العالم؟**

الوريمي: هذه الصورة بدأت تتغير في الوقت الحالي، سابقاً كان الحدث منظوياً بين الشيعة، واليوم العتبتان المقدستان بعملهما الجبار تعملان على نقل الصورة الناصعة للأربعين

المهدويّة

وصناعة جيل الظهور



◀ الشيخ صباح الخافاني



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولا سيما بقية الله في أرضه الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، الذي جعله الله خاتمة مشروع الإمامة، ووارث رسالة الأنبياء، والموعود بإقامة دولة العدل الإلهي.

إن العقيدة المهدوية ليست قضية غيبية معزولة عن واقع الإنسان، ولا مجرد إيمان يحدث مستقبلي يقع في آخر الزمان، وإنما هي امتداد لمشروع إلهي متكامل بدأ مع بعثة الأنبياء، وتواصل عبر مسيرة الأوصياء، ويبلغ كماله بقيام الإمام المهدي (عليه السلام). ومن هنا فإن المهدوية تمثل رؤية متكاملة لمستقبل الإنسان والحضارة، تقوم على الإيمان بأن حركة التاريخ تجري وفق سنن إلهية، وأن الغاية النهائية لمسيرة الإنسان هي إقامة مجتمع التوحيد والعدل، قال تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) [القصص: 5].

وعليه، فإن دراسة المهدوية لا ينبغي أن تنحصر في البحث عن علامات الظهور وأحداث آخر الزمان، بل ينبغي أن تتجه إلى فهم وظيفة الإنسان في عصر الغيبة، ومسؤوليته في التمهيد للمشروع الإلهي. فالانتظار في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ليس حالة سكون وترقب، وإنما هو موقف إيماني ورسالي يقوم على إصلاح النفس، وبناء المجتمع، وإعداد الكفاءات، وترسيخ القيم، وإقامة المؤسسات القادرة على حمل مشروع الحق والعدل.

ومن هنا تبرز ضرورة الانتقال من ثقافة انتظار الظهور إلى ثقافة صناعة الإنسان المنتظر؛ فالجيل الذي يهيئه المشروع المهدوي ليس جيلاً يتربص بالحدث فحسب، وإنما جيل يمتلك العقيدة الراسخة، والوعي، والأخلاق، والعلم، والكفاءة، والمسؤولية الاجتماعية، والاستعداد لنصرة الحق والتضحية في سبيله.

وتزداد أهمية هذا المشروع في عصرنا الحاضر، في ظل التحولات الحضارية المتسارعة التي أحدثتها العولمة والثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي وهيمنة وسائل الإعلام وتغير أنماط التفكير والسلوك. فقد أصبحت المعركة المعاصرة تتجاوز الصراع على الأرض والثروة إلى الصراع على الوعي والهوية والقيم والإنسان، مع انتشار النزعة المادية والفردانية والنسبية الأخلاقية ومحاولات إقصاء الدين عن صناعة الحياة.

وهذا الواقع يفرض على الفكر المهدوي أن ينتقل من ردود الأفعال إلى بناء مشروع حضاري واعي، قادر على حماية الهوية الإسلامية، وصناعة الإنسان الرسالي، وتقديم رؤية حضارية تنطلق من الوحي وقيم أهل البيت (عليهم السلام)، وتستجيب في الوقت نفسه لمتطلبات العصر وتحدياته.

إن المشروع المهدوي يمتلك مقومات المشروع الحضاري؛ لأنه يحدد الغاية، ويؤسس للقيم، ويبني الإنسان، ويقدم رؤية شاملة للعدل والكرامة والسلام، ويجعل الإنسان مسؤولاً عن إصلاح واقعه. ولذلك فإن إعداد جيل الظهور لا يعني إعداد جيل يعيش زمن الظهور فقط، بل إعداد الإنسان الذي يحمل قيم الإمام المهدي (عليه السلام)، ويجسدها في فكره وسلوكه وعلاقاته ومؤسساته، ليكون عنصراً فاعلاً في مشروع التمهيد، سواء أدرك زمن الظهور أم لم يدركه.

ومن هنا فإن جيل الظهور هو الجيل الذي تتكامل فيه العقيدة والوعي والأخلاق والعلم والكفاءة والمسؤولية؛ جيل تصنعه التربية الإيمانية، وتبنيه المعرفة، وتوجهه المرجعية الدينية، وتحتضنه المؤسسات العلمية والثقافية والاجتماعية، حتى يكون قادراً على حمل مشروع الإصلاح والتمهيد.

وعليه، تقع على عاتق أصحاب الفكر والثقافة المهدوية مسؤولية الانتقال بالمهدوية من كونها موضوعاً معرفياً إلى مشروع تربوي وحضاري عملي، من خلال تأصيل مفهوم المشروع الحضاري في الفكر الإسلامي، وتشخيص التحديات المعاصرة، ووضع الاستراتيجيات الكفيلة ببناء الإنسان المنتظر، وتفعيل دور الأسرة والحوزة والجامعة والمؤسسات الثقافية والإعلامية والاجتماعية في صناعة هذا الجيل.

إن المطلوب هو بناء الإنسان القادر على حمل رسالة الظهور؛ وليس الانشغال بتحديد زمن الظهور، وإنما معرفة واجباتنا في عصر الغيبة؛ وليس انتظار الدولة المهدوية فقط، وإنما العمل على تهيئة المجتمع الذي يستطيع أن يحمل قيمها ومبادئها.

وبذلك تتحول المهدوية من اعتقاد ينتظر المستقبل إلى مشروع يصنع الحاضر، ومن ثقافة انتظار الحدث إلى ثقافة صناعة الإنسان، ومن الانشغال بموعد الظهور إلى القيام بمسؤولية التمهيد؛ ليكون عصر الغيبة مرحلة إعداد وبناء وتأهيل، وليكون كل مؤمن - بحسب قدرته وموقعه - مشروع ناصر وممهد لدولة العدل الإلهي التي يقيمها بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف).



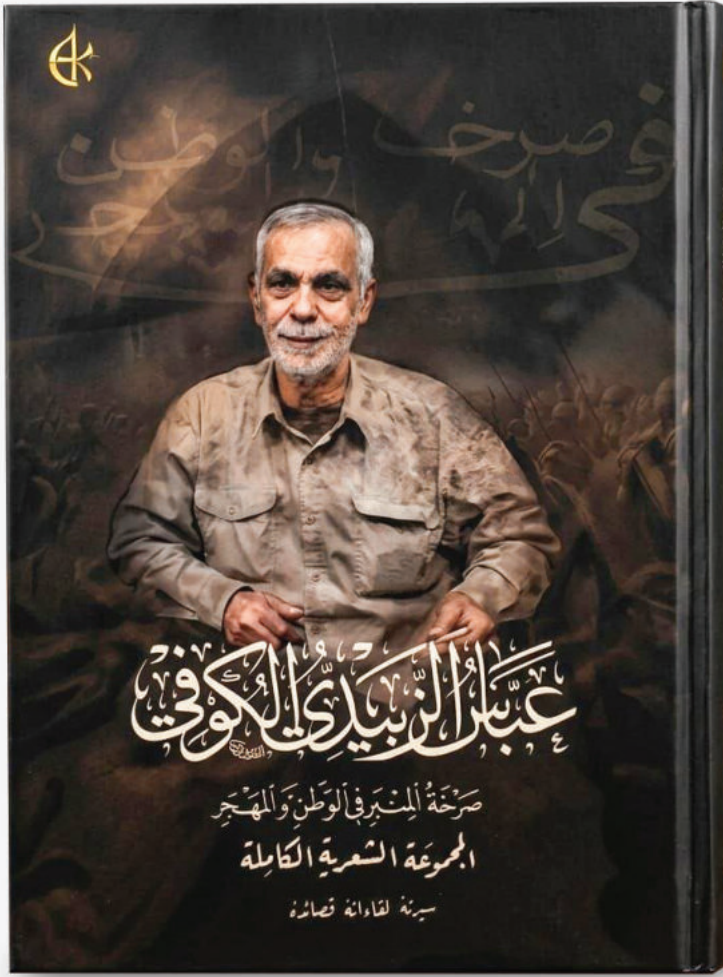
مجدُّ علي ضفاف دجلة

◀ شعر/ حسيب سلمان الشريفي

بما قد حزت فاسلم من بلاد
بوهدي بدادوة أو في نجد
وموئل قاصد العلياء صاد
بك الرايات في نيل التلاد
وساحة سأنئك في كساد
وخصمك قد تسزبل بالسواد
على سيف الأخوة بالتعادي
وإن طالت.. تؤول إلى نفاذ
بألف.. أو بباء.. أو بضاد
توظن أرضنا من عهد عاد
يُجَل حين تقدحه بنادي
لأهليه ببغداد الجلال
وأمسهم بأطناب السواد
وهل غير ابن دجلة من عماد

أوادي الرافدين فدئك نفسي
بماض فيه تكتحل الليالي
منارة عاشقٍ وغياث صبّ
أحاضرة الدنا مذ كنت تعلو
فما زالت ربوئك مزدهات
يجللك الفخاز بكل عصر
أمهد مدارس التّحاة صبراً
فصبراً في منازل أراها
بنينا مجد أمتنا بحرف
وأظرناه في غمرات بأس
بنا أمسي عزيزاً في مكان
فبات الضاد يُعرف عند ذكر
ومجد الشرق أشرق في ذرنا
وهل غير ابن دجلة في ذراها





عباس الكوفي.. صرخة المنبر التي بقي صداها في الذاكرة

مادة مكتوبة يتيح إعادة قراءة التجربة بوصفها جزءاً من الذاكرة الثقافية والمنبرية في النجف الأشرف. ويضم العمل «المجموعة الشعرية الكاملة»، لتلتقي السيرة بالنص، والتوثيق بالشعر؛ فالقصيدة بالنسبة إلى الرادود ليست كلمات مكتوبة فقط، وإنما هي مادة تتحول بالصوت والطور والأداء إلى حالة وجدانية تعيش في المجالس، ثم تستعيد حضورها في صفحات الكتاب. وتتجلى قيمة المشروع أيضاً في تبني الرادود الحسيني الملا باسم الكربلائي طباعته، في صورة تعكس صلة الأجيال داخل مدرسة المنبر، وتحول التوثيق إلى جسر بين أصوات الأمس وتجارب اليوم. وهكذا يأتي هذا الكتاب والجهد الحسيني النفيس ليحفظ جانباً من تاريخ المنبر النجفي، ويعيد تقديم تجربة رادود ترك أثره في القصيدة والأداء، لتتحول «صرخة المنبر» إلى أثر مكتوب يبقى حاضراً في الذاكرة الحسينية.

الأصوات الحسينية التي تربت عليها الأجيال المعزّية، تتحول مع الزمن إلى جزء من ذاكرة المنبر والمكان، ومن هذه الأصوات يطلّ الرادود النجفي عباس الزبيدي الكوفي، حاملاً تجربة ارتبطت بالمنبر الحسيني، وبالقصيدة التي وجدت طريقها إلى وجدان المستمعين في داخل العراق وخارجه، حتى غدت سيرته جديرة بالتوثيق. ومن هنا يأتي العمل الأدبي والبحثي الذي أعده الأديب والباحث أحمد الكعبي، متناولاً تجربة عباس الكوفي، في محاولة لجمع ملامح مسيرته وتقديمها للأجيال، وحفظ صوت من أصوات المنبر الحسيني من الغياب. ويحمل الكتاب عنوان «عباس الزبيدي الكوفي.. صرخة المنبر في الوطن والمهجر»، في إشارة إلى امتداد تجربته خارج حدود المكان، مع القصيدة والصوت والذاكرة. وتكتسب عملية التوثيق أهميتها من كون كثير من التجارب المنبرية بقيت حبيسة الذاكرة الشفوية، مهددة بالنسيان مع مرور الزمن، ولذلك فإن تحويل سيرة الرادود ونصوصه إلى



والشعراء قول

في الحسين (عليه السلام)



◀ د. حميد حسن المسعودي



تخرج في جامعة بغداد، كلية الشريعة والآداب سنة 1968. عمل في التدريس في ثانوية الفيحاء وثانوية بابل والمعهد المركزي ومعهد اعداد المعلمين. ثم مارس الاشراف التربوي في تربية بابل إلى أن تقاعد سنة 2007.

وهو يقوم حالياً بالإشراف على إدارة مكتبة الإمام الحكيم العامة فرع ابن ادريس في الحلة.

يكتب الاستاذ صلاح الشعر العمودي، لكنه مقلّ في النشر. وهو يلقي معظم قصائده في المناسبات الدينية. كما نشر بعض قصائده في الصحف والمجلات العراقية لاسيما المجلات التربوية.

له ديوان مخطوط بعنوان (صدى وأشجان) الذي قدم له الاستاذ المتمرس الدكتور أسعد محمد علي النجار الذي قال عنه: (فيه أعذب القصائد والأبيات، لم تفِ حق وصفها العبارات). كما ألف كتاباً عن مكتبة الامام الحكيم العامة فرع ابن ادريس الحلي في الحلة.

يقول الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين رئيس المجمع العلمي العراقي (مجمع الخالدين): كرم الله الامام الحسين (عليه السلام) بالكثير، من ذلك خلود ما قيل ويقال فيه من شعرٍ على مرّ التاريخ، فلم تخضع تلك الأشعار لقانون (التعرية). والدليل على ذلك ان أول قصيدة قالها بشر بن حذلم بطلب من الامام السجاد(عليه السلام) بعد واقعة الطف، ومطلعها: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ** قُتِل الحسين فأدمعي مدار ما زالت تُردد بكامل أبياتها. فلله درك أبا عبد الله...لقد أعطيت لله كلَّ شيء فأكرمك في كل شيء. الشاعر الأستاذ صلاح رديف الحلي.. الإمام الحسين (عليه السلام) صوت الضمير ومنهج الأحرار

الشاعر:

وُلد الاستاذ صلاح رديف علي يعقوب المسعودي الحلي في مدينة الحلة سنة 1944. أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة حمورابي، والمتوسطة في المركزية، والاعدادية في إعدادية الحلة.

2. القصيدة: أبو الشهداء

أحسّينُ إنيّ تابعٌ متوجّع
أهفو إليه وفي ضميري يطبع
وحببت فيك مبادئاً لا تُركعُ
ترنو النفوس لها وفيها نطمعُ
يا نجمةً بيضاء ظلت تطلعُ
يا نبع طيبٍ للمعاني يسطعُ
حبٌ وإجلالٌ وروحٌ تضرعُ
زعموا بأنّ للسيف نصراً يصنعُ
صارت لمحتربين فينا مدفعُ
صيرتها نهجاً به نلتقُعُ
تلد الرجال وفتية تتطلعُ
ونبذت ذلاً كان غيرك مهبطُ
ولأنت لا أشراً خرجت فترجعُ
يمتد جذرك في النفوس فيمرغُ
بالعزم والإصرار وهو المرجعُ

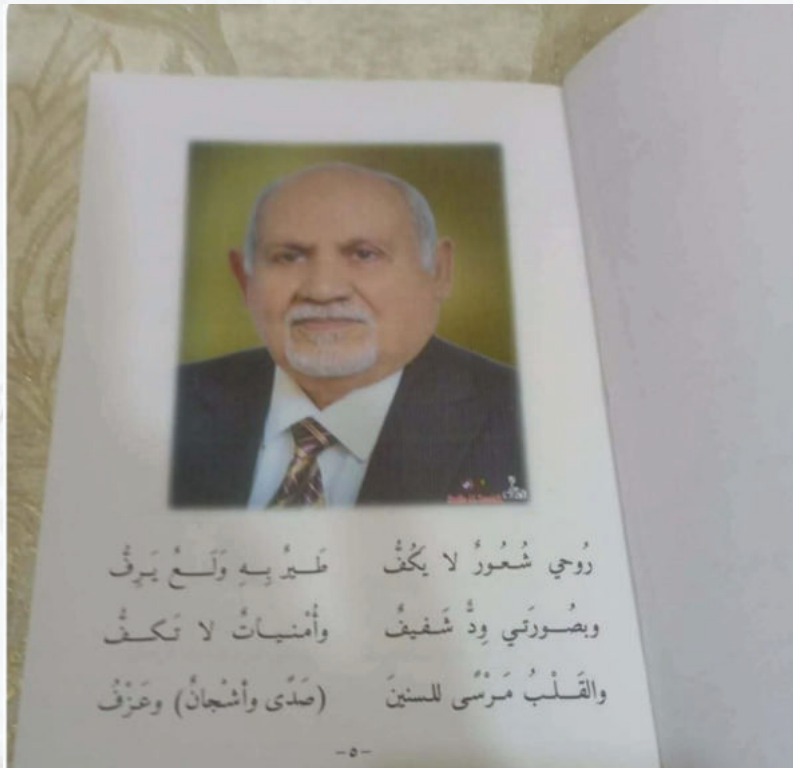
هذي جراحك في دمي تستوجعُ
مذ كنت طفلاً عشت فيّ
أحببت فيك نقاوةً وجراءةً
علّمتنا إنّ المبادئ موقفُ
يا ملهم التاريخ سؤلاً للذرى
يا سيّد التاريخ ما عاش الورى
إني أتيت وبين كل جواخي
هذي دماؤك قد هزمت بها الألى
كذبوا فكلّ نجية أجريتها
أذكيته حرباً على فئة بغت
هاجت لنهضتك السنون وما ونت
علّمتنا حب الحياة بعزة
كم هزّك الدّين القوم بقولة
بل أنت عنوان لكل مجاهد
ولأن صبرك ما يزال يمدّنا

نور وعرفان وغيث مهمغ
للسائرين ومشعلاً يتضرغ
ينسي بمدحتك البليغ المصقغ
يبغي علاك فلا ينال فيُصفغ
لم يثنها حرّ الطغاة وزعغ
هذا هو الحرز المكين الأمنغ
طوبى لهم هذا الملاذ المرتغ
وتظل للأحرار نهجاً يتبغ
في كل منعطف شعاعاً يلمغ

ولأن ثورتك التي فجرتها
ظلت مدى التاريخ مؤئل نهضة
أعيت فضائلك العقول فما عسى
كم مر عبر الدهر باغ حاقد
هذي جموع السائرين بكرىلا
زحفوا يؤدون الولاء وحسبهم
طافوا بأرض الطف وهي ملاذهم
سيظل صوتك للضمير محفراً
ويظل درب السائرين إلى العلا

المصادر:

الحداد، الدكتور سعد، 2015. الحسين في الشعر الحلي الجزء الثاني. قم
المقدسة: المكتبة الحيدرية.
الحلي، صلاح رديف علي، 2020. صدى وأشجان. الحلة: أبعاد
للتصميم والاعراج الطباعي.





◀ زيد علي كريم / الكفل

باب في فضل الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله

والصلاة على محمد وآل محمد ليست مجرد كلمات تجري على اللسان، بل هي عبادة عظيمة، وذكر مبارك، ودعاء يحمل القلب على الرجاء بالله تعالى. وقد يتوسل الإنسان بها إلى الله في أوقات الشدة والبلاء، فيكثر من الصلاة على محمد وآل محمد، راجياً رحمة الله وفرجه.

أب يدعو لشفاء ابنه

يقول أحد الآباء: «دخل ابني المستشفى في حالة خطيرة، فقررت أن أكثر من الصلاة على محمد وآل محمد، وكنت أرددها بإخلاص ورجاء، ثم تحسنت حالته وتعافى، بعد أن كان الأطباء قد وصفوا وضعه بالحرَج».

وهذه تجربة، نخرمها ونذكرها للعبارة، ولا نجعلها دليلاً شرعياً على ضمان الشفاء بمجرد الصلاة على محمد وآله؛ فالشفاء بيد الله تعالى، وقد يجعل سبحانه للصلاة على محمد وآل محمد أثراً في تفرج الكرب وقضاء الحوائج، وفق حكمته ومشيئته.

ومهما كان همك، ومهما تأخرت أمنيّاتك، فلا تترك الصلاة على محمد وآل محمد. فقد تكون في شدة لا تجد لها باباً، فتطرق باب الله بالصلاة على حبيبه المصطفى وآله، وتبقى واثقاً بأن الله أرحم بك من نفسك.

أكثرُوا منها في صباحكم ومساءلكم، وفي الطريق، وعند انتظار الفرج، وقبل النوم؛ فهي ذكرٌ يسهل على اللسان، ويعلّ القلب أملاً وطمأنينة.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وعلى فاطمة وأبيها وبعليها وبنيتها، والسر المستودع فيها، بعدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك.

قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56] وروى أبو حمزة الثمالي أنه سأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...)، فقال (عليه السلام): «الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزيكية، ومن الناس دعاء»، ثم بيّن معنى التسليم، وذكر كيفية الصلاة على النبي وآله، وما لها من فضل وثواب. [بحار الأنوار، ج 91، ص 55].

وروي عن الإمام الرضا (عليه السلام): «من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله، فإنها تهدم الذنوب هدماً»، وروي عنه أيضاً أن الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير. [بحار الأنوار، ج 91، ص 47-48].

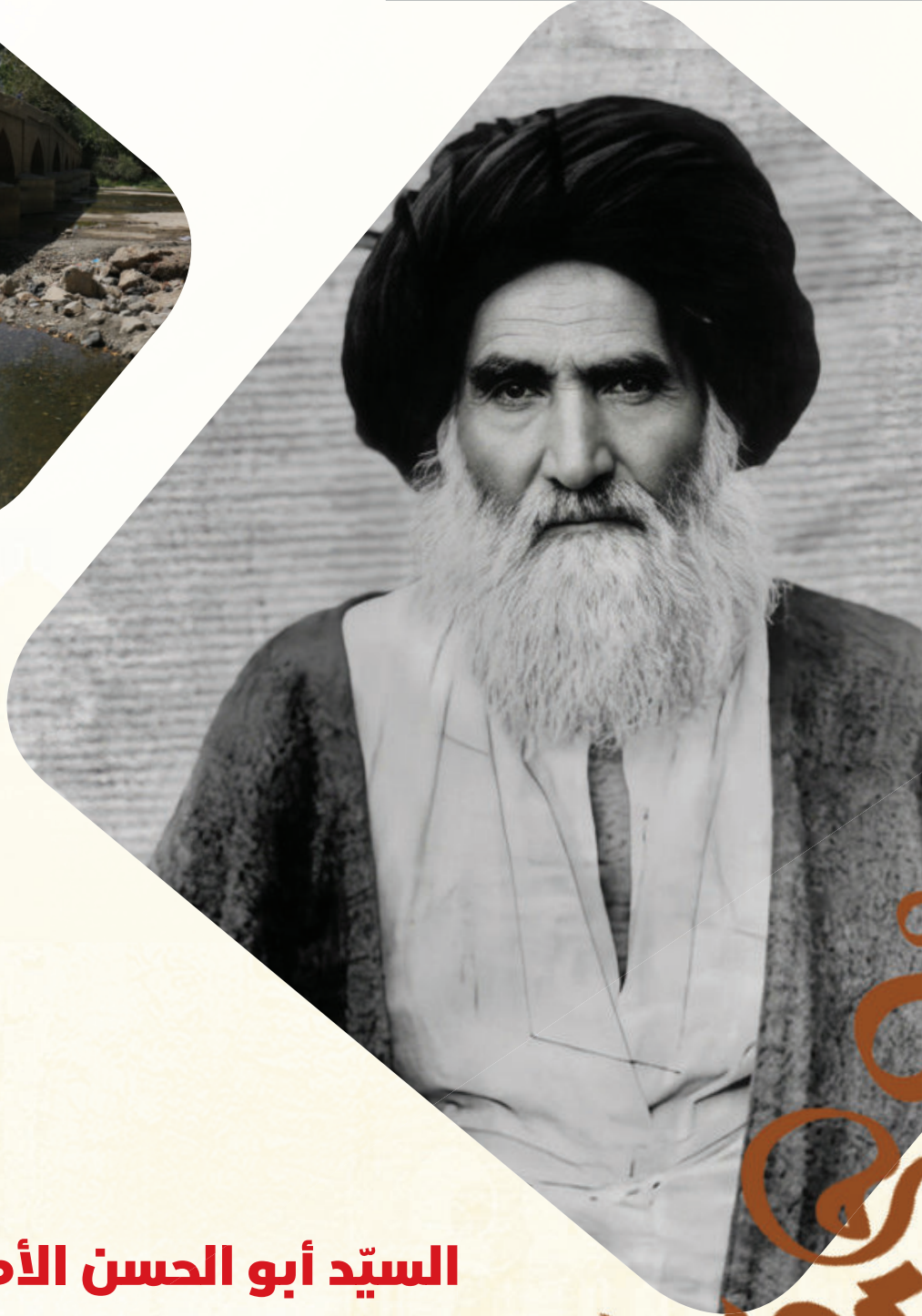
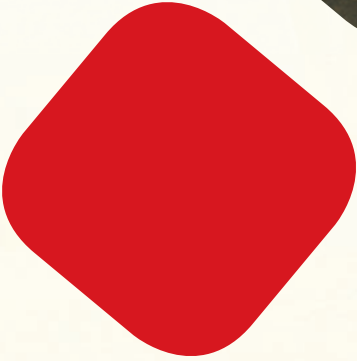
وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام): «من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد...»، لما للصلاة على محمد وآل محمد من مكانة عظيمة في الدعاء. [الكافي، ج 2، ص 494].

حين يشرق اسم محمد العظيم

وما أجمل ما قال أمير الشعراء أحمد شوقي في مدح النبي محمد صلى الله عليه وآله:

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءٌ ** وَقَمَ الزَّمَانُ تَبَشُّعٌ وَنَّاءٌ
الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ ** لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ

فما أجمل أن تتحول الكائنات في وجدان المحب إلى ضياء، وأن يتبسّم فم الزمان فرحاً بمولد من أرسله الله رحمةً للعالمين.



السيد أبو الحسن الأصفهاني (الأخيرة) لقد آن للفارس أن يترجل.. وعيد أصبح حزينا لأن السيد قد رحل

◀ سامي جواد كاظم

ولكنّه أخذ...

لقد ظُلب منه أن يتوقف عن صلاة الجماعة، وقد كانت النجف تعجّ بالزائرين الإيرانيين، فرفض، وقال: «إنك قد لا تدري... لا تدري أن عدداً كبيراً من زائري العتبات المقدسة يحسب زيارته للعتبات ناقصة غير مقبولة عند الله إذا لم يستطع أن يراني ويأتم بي في صلاته؟ وإن إدخال السرور والإيمان على قلوب أمثال هؤلاء البسطاء السذج من الناس أمر قد يكون في مصاف العناية بالصحة ضرورة...!».

وزادت صحته سوءاً، فقرر السفر إلى سوريا ولبنان للمعالجة وتغيير الجو، فأناوب عنه في النجف لقضاء حوائج الناس، ويجلس في نفس مجلسه ولا يغلق بابه. فلم يفده هناك علاج معالجين، ولا وصفات أطباء، ولا تغيير ماء أو هواء إلا قليلاً. فرجع إلى العتبات المقدسة، ومكث في مدينة الكاظمية، ولكن صحته ساءت أكثر، وبالرغم من ذلك، وقبل يومين من وفاته، كان يقرأ استفتاءات الناس ويحجب عليها بنفسه.

في الساعة السابعة من مساء 9 ذي الحجة الحرام من سنة 1365هـ، لَبَّى نداء ربّه فقيداً العظيم آية الله الحجة الكبير، الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، في مدينة الكاظمية المقدسة. وكان الذين حضروا وفاته «ساعتئذ» كبار العلماء الأعلام والزعماء ورجال السياسة وعظماء المملكة وأفراد أسرته وغيرهم من مختلف الطبقات، ممن كانوا في عيادته وفي خدمته، والذين كانوا يتطلعون إلى أنباء تقدم صحته ويتسقطون أخباره المسرة بكل شوق، ويكل لهفة، لإذاعتها إلى الناس وللاتصال بالأطراف، تهادئة للخواطر المضطربة وتطميناً للحواضر الإسلامية التي كانت على اتصال دائم بمدينة الكاظمية.

وقد أصبحت أعياد الناس في عيد الأضحى أحزاناً، وقد أذيع نبأ وفاته من إذاعة العراق، وعمّ الحزن في عموم البلاد. وقافلة تشييعه لا يمكن لها أن توصف، وقد تناقلت كل الأقطار الإسلامية نبأ وفاته، وها قد رحل هذا المرجع الذي ضرب أروع الأمثال في التجديد والتدريس والعطاء والأخلاق. وانتهت هذه الرحلة الميمونة، ونتمنى أن نكون قد وقّفنا فيها، وإن شاء الله سيكون حديثنا في العدد القادم عن الشهيد السيد نصر الله الحائري، ومن الله التوفيق.

لم يظهر على السيد كبر سنّه من حيث همّته في عمله، وكأنّه كان يكابر على حساب المرض. وقبل الحديث عن ساعة رحيله، أطلعنا على موقفين له، ملخصهما أنّه لا يرضى أن يلجأ أتباعه في شكواهم إلى رجال السلطة.

فقد وصل إلى مسامعه خصومة طالبين فيما بينهما، وقد اعتدى أحدهما على الآخر بضربه بسكين، فقدم المضروب شكوى إلى الشرطة. فأرسل إليه السيد، وقد امتنع من الحضور؛ لأنّه علم أنّ السيد إذا رآه سيأمره بالتنازل عن الشكوى. لكن السيد أصّر على حضوره، فأرسل ثلاثة وسطاء، ثم أرسل ولده السيد حسين وقال: «ائتني به بأية صورة». فأثابه به بعد إلحاح شديد، ومن ثم طلب السيد الطالب الضارب، فحضر، وصالح بينهما، وأعطى كمية من المال للطالب المعتدى عليه جزاءً لما أصابه، وأصّر عليه أن يذهب إلى الشرطة ويسحب دعواه، وبالفعل تم ذلك.

وقد حرص السيد على أن يتم الأمر بأسرع ما يمكن، حتى لا تشيع أخباره ولا يتطور إلى أكثر من ذلك. وبالفعل، سُوي الأمر كله ببساطة وبأقل من نصف يوم.

وموقف آخر كعالم متشدد صعب الأخلاق، قام بطرد طلبة العلوم الدينية من مدرستهم، وأسكن أصدقائه فيها. ولما علم السيد، أعطاهم مبلغاً من المال لكي يستأجروا دوراً لهم، ومنعهم من تقديم شكوى عليه في الشرطة، وقال لهم: «لأنّ هذا يسبب تفرقة بين كلمة العلماء، وهذا العالم وإن أساء بعمله، ولكن علينا أن نحفظ أنفسنا بأنفسنا، وهو أفضل».

وبعد فترة، وعندما رأى ذلك العالم حسن سلوك السيد، ترك المدرسة وسحب أصدقائه منها، ورجع الطلبة إلى مدرستهم بحكمة السيد.

وفي السنوات العشر الأخيرة، ثقل كاهله بالعمل أكثر وأكثر، وصار عليه أن يقابل عدداً كبيراً من الزائرين من أرباب الحاجات، ويقرأ كثيراً من الكتب والاستفتاءات التي كانت ترد من مختلف الأقطار ويمتثل للغات، ويحجب عليها بخطه، ولا يسمح لأحد أن ينوب عنه في استعمال خاتمه، كائناً من كان. ولقد كان ختمه معه إلى آخر ساعة من حياته.

وكان طبيعياً أن يكل، وطبيعياً أن يمرض، ولو كانت أعصابه من حديد، ولقد كان ميسوره أن يرتاح لو كان يريد الراحة،



إلى روح الشهيد السعيد

جعفر فاضل كريم نعمة الظالمي

بطل من أبطال لواء ٤٤ انصار المرجعية الدينية العليا

وكان يردد قبل الاستشهاد:

لا تبكوا أيها المجاهدون.. فأنا مع قافلة الساقين

◀ حيدر عاشور

تسلّل الصمت الحذر بين التلال الجرداء كأنه شبح يمشي على أطراف أصابعه، وكأنّ الطبيعة في جبال مكحول جمعت أنفاسها الرهيبة هيبَةً لجلال المكان، وترقباً لظلال الخطر المتربصة في كمان الغدر المظلمة لعصابات (داعش) التكفيرية. لم تدم تلك الهدنة الوجيزة بين سكون الصخور ووحشتها، حتى شقّ جوّ الميدان رنيناً حادّ ومفاجئ لجهاز النداء اللاسلكي؛ ليكون نبض الحياة الذي أيقظ صمت الجبال. جاء النداء يحمل شريان الإسناد لقوات الحشد الشعبي المرابطة على تخوم مدينة بيجي، متدفقاً كمدد لا ينقطع، ودرعاً حصيناً يشد من أزر المجاهدين الثابتين على أعالي القمم، لتظل راية الصمود خفاقةً في وجه عاصفة الموت.

كان النداء يتردد كحدّ السيف بين البقاء والفناء، نداءً ملحاً لا يحتمل التأجيل ولا يقبل القسمة على اثنين: الماء للمقاتلين. لابد أن يبلغ العطاشى المرابطين في أعالي السواتر بعد نفاد خزين الماء لديهم. انتفض جعفر تحت سماء المرتفعات الموحشة، حيث غرس الموت أنيابه في الصخور عبواتٍ ومكائد، وسطوة قناصٍ يترصد الأنفاس. لم يكن صهرج الماء مجرد آلية تُقاد، بل صار صهوة مجدٍ يمتطيها بطلٌ أطاح بالرعب من قاموس أيامه. شقّ شاحنته في مسالك وعرة ومتاهات جبلية تضيق بها الصدور، قاصداً سواتر الصد المتقدمة وكأنه يُساق إلى عرسٍ من النور والخلود. وحين أطبقت العاصفة واشتد زئير الرياح، رفع صوته متحدياً عتمة الدرب ووحشة المكان، ليطرد الخوف همتافٍ يزلزل الأرض:

- أنا جعفر الظالمى، فخر رجال البو حسين؛ اعلموا أنّ مقادير الرجال تبرز في ميادين القتال لا على منابر الأقوال!.

لم تكن تلك اللحظة عابرةً حين أرخى الزمان سدوله على السابع من محرم الحرام. في ذلك اليوم المشهود، لم تمتد يده برهبة، ولم يترجل نحو الموت صدفةً. لقد كان مواعده مكتوباً بمداد الإرادة الإلهية، ليختار حياةً تبحث عن الخلود. لقد كان مواعده المكتوب قد حُكم بمداد الإرادة الإلهية، ليلتحم دافئ الجسد بقدسية المبدأ؛ على رمال التلال وصفو الجبال الباردة، حيث تعصف الرياح القارسة وتتصارع أنفاس الرجال بين صقيع الليل وحرارة الترقب، كان يخطو خطاه الثابتة نحو مواقع المجاهدين وكانت نقاط السواتر متباعدة بين التلال والجبال.. خطواتٌ أثقلتها طمأنينة المؤمنين الصابرين الذين يشار إليهم بالصالحين.

فلا تقف كفاه الحارستان عند ثغور الميدان وحدها، بل تشتعل روحاً اغترفت من ينابيع الفداء الخالدة في كربلاء، حتى كأن محياه قد توشح بلامح ساقى العطاشى، يروي للريح الغاضبة والتراب الثائر أن يوم أبي الفضل العباس (عليه السلام) لم يكن حبراً يعبر صفحات الزمان، بل صار نبضاً حياً يمشي بين الهضاب، وحكايةً يكتبها الطين ودخان القذائف بدم العزة: هنا، حيث ترتجف الدنيا إجلالاً للوفاء، وُلد لعباس عصرنا وجه لا يميل، وعزم لا يستكين. ها هنا، في حضرة الجود، صار لعصرنا عبائشهُ الذي ما مال يوماً ولا استكان.

من تراب الجود ومواسم الوفاء، حيث تنبت النخوة عزاً وتفوح أرض المجد بطيب أصلها، وُلد البطل جعفر في ربوع ناحية المجد، وتحت ظلال عشيرة الطوالم (البو حسين) العريقة، وفي رحاب منطقة أبو عواني الأبية، ابتدأت الحكاية؛ طفلٌ استنشق طهر الأرض، ورضع من دلال الفضيلة نقاء السريرة، فصارت مكارم أهله مرآةً لروحه. على صدى الطفولة وأحلام البدايات، خط خطاه الأولى؛ بدءاً من باحات مدرسة الجولان الابتدائية، حيث ألقى التحية الأولى على الحرف والصفحة، مروراً بظلال مدرسة الإدرسي المتوسطة، التي أينعت فيها بذور الفكر والوعي، ليرسم على دروب العلم ملامح غدٍ آتٍ لا محالة. ثم شدّ الرحال بعزم الفرسان، قاصداً قضاء الرميثة الأجمل، ليحظّ رحال شبابه في إعدادية الرميثة للبنين، مكماًً هناك عقد العلم والمعرفة. لم تكن خطواته مجرد خطوات عابرة؛ بل كانت حاملةً لطموحات كبار تعانق السديم، وترسم للنجوم خطىً تليق بمن صاغته تراتيل الأرض وطيب الأصل.

كان شمعةً تضيء دُجى الأيام، وصنو البرّ والطاعة لوالديه كأنما خلق قلبه من رحمة خالصة. ترعرع كبستانٍ محبةً يفيض ظلالاً وثمراً على أبناء منطقته، وعشق براءة الطفولة حتى اتخذ من ساعات فراغه محراباً ليعلم الصغار مجاناً، يغدق عليهم من ينابيع العلم ابتغاءً لوجه الله، لا يبتغي أجراً ولا يمنٌ بطول يد. وكان للفقراء والمحتاجين عنده الحظ الأوفر من حنانه وعونه؛ فقد جمع الله له بين ذكاء العقل وسعة القلب، فكان للضعفاء سنداً، وللأيام الفاحلة غيثاً مهيئاً. لم تكن روحه مجرد طيف يعبر في دروب الحياة، بل كانت نبضاً إنسانياً دافئاً يفيض عطاءً لا ينضب. لقد امتد أثره الطاهر ليحيي قلوب المحبين بذكر محمد وآل محمد، فكان المبادر الأول والساعي الدؤوب لإحياء أنوار المواليد الطاهرة، وتحديد ذكرى مولد أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) في الثالث عشر من رجب من كل عام. ويتوفيق الله، ظلت هذه السنّة الحسنة شمعةً وضاءة تضيء الطريق وتستمر بفضل أثره الجميل. عاش كريماً، نقيّاً، ومتواضعاً في كل تفاصيل أيامه؛ فلم تعرف الدنيا إلى قلبه سبيلاً، وكان مجرداً من التعلق بالمال وزخارف الحياة الفانية. وكأنما أدرك بصفاء بصيرته أن رحيله سيكون سريعاً وخفيفاً، ليطوي سنواته ويمضي مسرعاً نحو المجد الحقيقي والرضا الأبدي.

العلم، غادروا حواشي الكتب ليحفظوا رحالهم تحت رايات اللواء، مُلتحفين بتراتيل الصمود وغبار المواجهة. كان أمر لواء المرجعية غافلاً عن أمرهم؛ فقد تسلل أولئك الأبناء في غمرة العظلة الصيفية ليستبدلوا بسطوة القلم خشونة السلاح، دون أن يعلم بوجودهم بين السواتر وسوح القتال. وما إن استقرّ التوجيه الكريم، حتى اخنينا للحق طاعةً وتسليماً. أحصي عددهم، فإذا هم مئتان وأربعة وستون طالباً. وحين وقف أمر المرجعية فيهم، جاء الصوت حانياً، راجحاً، يوزن الحنان بالحكمة:

يا أبنائي، لا حاجة لنا اليوم بوجودكم هنا؛ فالجهاد كفائي، وعودتكم إلى مقاعد درسكم ومحابركم هو جهادٌ في بابه لا يقل شأنًا.

انصاع الجميع لأمر الأبوة والترشيد، غير أن (جعفر الظالمي) كان بين صفوفهم كالنجم الذي عصى أفضقه؛ فقد حسم أمره، وقطع صلته بالدرس نهائياً، رافضاً الرجوع برفضٍ صلبٍ لا يعرف التراجع، كأنما خلُق لهذا الخندق بالذات. كان واحةً من الورع والزهد، تفيض روحه طهراً وسكينة.

دنا القائد بخطى تملؤها الدهشة، مُتماًلاً ثبات جعفر الراسخ وصموده الذي يتهاوى عنده الوصف. التفت إليه جعفر؛ فبدأ قلبه واحةً تفيض طمأنينةً ويقيناً، وانبعث من صوته هدوءٌ أفرغ الخوف من معناه، ليقول: لقد نفضتُ عن كفتي غبار قاعات الدرس الجامعي بلا رجعة، وما كنتُ لأستبدل بساحات العز ونداء الفتوى المقدسة شيئاً. ثم ألقى في صدر قائده بكلماتٍ كأنما انبثقت من نورٍ وشكبت بماء الذهب: يا آمراً وقائداً.. الأهم هو الجهاد، والمهم هي الدراسة. فقد أدرك بفطرته النابضة أن التضحية هي الأصل، وأن ما سواها فرعٌ يتبعها.

تسلَّل الفجرُ بخيوطه الأولى ليلامس جبهات العزّ، وكان عمه (علي الظالمي) قد ألقى عصا الترحال نحو سواتر ابن أخيه، حاملاً على كاهله أثقال الدعم والمدد، ليشدّ به أزراً ابن أخيه المرباط بين محاريب العلم وساحات الوعى. وقَفَ العمُ ملياً أمام الشاب الذي أنهكه السهر؛ تارةً بين أسفار الحوزة ودفاترها، وتارةً على رمضاء الميدان وبارودها، ثم قال بصوتٍ يقطرُ شفقةً وأبوة:

يا بن أخي، أنت طالب علم، الدفاع الكفائي هذا ليس فرض

لم تكن قاعات الدراسة سوى عتباتٍ

أولى لقلبٍ فطر على حب المعرفة؛

ففي صخب العام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤)،

حظّ الشاب الذي دخل عامه

الثاني والعشرين رحاله في رحاب

جامعة المثنى، متوسماً بعزيمة الحالمين

قاعات كلية التربية للعلوم الصرفة

(قسم الرياضيات)...

لم تكن قاعات الدراسة سوى عتباتٍ أولى لقلبٍ فطر على حب المعرفة؛ ففي صخب العام الدراسي (2013-2014)، حظّ الشاب الذي دخل عامه الثاني والعشرين رحاله في رحاب جامعة المثنى، متوسماً بعزيمة الحالمين قاعات كلية التربية للعلوم الصرفة (قسم الرياضيات). هناك، لم تكن الأرقام مجرد رموز جامدة، بل لغةً تسلل ضوؤها إلى عقله، ليجتاز عتبة مرحلتها الأولى بذكاءٍ يفيض تألقاً ونبوغاً. لكن نداء العقيدة والوطن كان أسرع نبضاً من اكتمال السنين الجامعية. وما إن صدح صدى الفتوى المباركة للدفاع الكفائي، حتى تنادت الضمائر الحية، وكان جعفر في طليعة الملبين لداعي الحق، مستجيباً لنداء الأرض والمقدسات. ترك مقاعد الدراسة وكراريس المعادلات، مستبدلاً حبر الأقلام بطهر الدماء، ليلتحق بسفر الأبطال في لواء أنصار المرجعية الدينية (اللواء 44 - الحشد الشعبي). وهناك، على بوابات الفداء، خطّ بمعادلات إيمانه أسمى آيات البطولات، رافعاً وسام الشهادة تاجاً أبدياً على جبين التاريخ. حين طال أمد الجهاد وتوسّعت ميادينه، تنادّت العتبات الطاهرة من النجف الأشرف بنداءٍ مهيبٍ يفيض شفقةً ولطفاً؛ نداء الراعي الذي يتفقد رعيته بلهفةً وأبوة. فقد بلغ قلب المرجعية الدينية العليا قلقُ العوائل على فتيةٍ من طالبي

عين عليك اليوم؛ دعه لمن سواك وارحل بسلام.. ابتسم جعفر ابتسامة كأنها فجرٌ ثانٍ، وأجاب بثبات الجبال ورسوخ العقيدة: نعم، هو اختياري.. لكنني أراه أعظم من كلِّ درس، وأهم من كلِّ سطرٍ حفرناه في صدورنا من كتب الفقه والعرفان.

وما هي إلا لحظات حتى التفت جعفر الذي يضج قلبه بالحياة واليقين نحو إخوانه المرابطين في تلك النقطة المتقدمة، فنادى بصوتٍ غلّؤه نشوة الفخر والاعتزاز:

تعالوا.. أقدم لكم عمي حسين الظالمى! رجلٌ أفنى عمره خادماً في ميادين الصحة، وطالباً في حلقات العلم الحوزوي، ها هو اليوم يترك دعة الحياة ليأتي بنفسه حاملاً المدد والعون لقواطع الحشد الشعبي.. فأين أعمامكم أنتم أمها الأبطال؟ ولماذا لا يأتون؟!

توهج وجهه وهو يتباهى بعمه أمام الجميع، كمن يرفع راية من المجد لا تُنكر ولا تُطوى. وسرت في المكان هيبه الموقف، حتى غمر الحياء قلب العم، فتوارى خلف خجله النبيل، وتراجعت في صدره كلُّ كلمات العتب والتردد؛ فقد أدرك، بيقين العارفين، أن ابن أخيه لم يكن يبحث عن نصيحة للعودة، بل كان يعلمه مهده الفرسان وعظمة اليقين كيف يكون الثبات الحق، وكيف تُصنع ملحقات الخلود.

حين أزفت أيام الرحيل، ودنا طيف المنية ليطوف حول روحه قبل استشهاده بيومين، وتحديدًا في الخامس من شهر محرم الحرام، وقف مع رفيق دربه المجاهد عبد الأمير العطوي، كمن يبغي أن اللحظات العابرة قد تحفر في الذاكرة أبد الدهر. كانا يقفان معاً على سواتر العز والشرف في قضاء بيحي، حيث يتمازج غبار المعارك بنداءات الواجب والحذر من الدواعش، لترتد أحاديثهما تلقائياً نحو مواكب العزاء ومجالس الامام الحسين (عليه السلام) في محافظة المثنى. التفت جعفر إلى صاحبه، ورمقه بنظرة يغشاها نور اليقين، قائلاً بصوتٍ دافئ: أتعلم أن هذه الأيام العاشورائية العظيمة، أيام استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)، هي رزق وذكر خالد؟ هنيئاً لمن يُرزق بالشهادة في هذه الأيام، فيبقى ذكره مقروناً بأيام الطف ومأساة كربلاء. وان الجهاد والاستشهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الارض وحفظ الشعائر الدينية والمقدسات.

مرّ ذلك الحديث خفيفاً على النفس كنسيمٍ عابر، في الايام

الحزينة تتشابك فيها تراتيل الجزع بصخب المعارك وقوة مواجهة (داعش) التكفيرية لكونهم هم من ورثة قاطعي الرؤوس وناصري العدا ل كل من هو حسيني. غير أن الأقدار لم تأخذ وقتاً طويلاً لتختبر صدق تلك النبوءة العفوية؛ فما هي إلا ساعة انقضت على حوارهما العذب عن المجالس الحسينية، وذكريات العزاء، وفضائل الشهادة المقرونة بنداء الإمام الحسين عليه السلام، حتى استيقظ الواقع على نداء الحق. جاء النداء عشية الخميس، في ليلة السابع من محرم الحرام لعام 1439هـ، الموافق ليلية الجمعة 28 / 9 / 2017م. صدحت الأجهزة اللاسلكية بضرورة عاجلة لإيصال الماء إلى المجاهدين الموزعين على نقاط عسكرية متباعدة بين التلال القاحلة والجبال الشاهقة. ودون أدنى تردد، تقدّم الظالمى متطوعاً لتلك المهمة فهو لطالما كان يعشق توزيع الماء، عاقداً العزم على خوض طريق العطش والخطورة. لم يتهيب وعورة الصعود، ولا رصاصات قنّاص (داعش) المتخفي في العتمة والقمم. وبهمة استمدّت عزمها من عقيدة الوفاء، أتم سقي جميع قواطع الحشد الشعبي والنقاط الخاصة بالقوى العسكرية، ليغدو ذلك اليوم في ذاكرة رفاقه يوم حزن الوفاء لأيّ الفضل العباس. وفي طريق العودة، زرع الدواعش عبوة ناسفة غادرة التهمت صهرج الماء وأودت بالبطل (جعفر فاضل كرم نعمة الظالمى) شهيداً. وحين هرع إليه المجاهدون في اللحظات الأخيرة محاولين إسعافه، مسحوا دمعهم المكثوم، فإذا به يتمم بكلماتٍ تفيض طمأنينة و يقيناً: لا تبكوا أمها المجاهدون.. فأنا مع قافلة الساقى

حين نُبي رفيقه نبأً ترجمه، استدار بعقله شريط الكلمات، فأدرك حينها أن ذلك الحديث المنساب لم يكن هفوة عابرة، ولا وليد صدفة، بل كان وميضاً صافياً انبثق من طهارة سيرته، واستطاب النزول فيفيض من لجة إيمانه الحسيني الخالص. وكأن القدر شاء أن تشرق روحه نحو المأل الأعلى في يوم ساقى العطاشى، لكي يحظ اسمه بنور الطهر في خلود الذاكرة، ويستحق مجدارة واقدار لقب ساقى السواتر. سلامٌ عليك يا جعفر؛ يا من عبّزت الدنيا خفيفاً كنسيم الفجر، وبقيت في الذاكرة جبلاً راسخاً. سلامٌ عليك يوم وُلدت طاهراً، ويومَ ترجمت شهيداً، ويومَ تقف شامخاً في البعث حياً



◀ زينب التميمي

دائرةُ الذات

بالرغم من انشداد حسن مع الخبر وقلتُ بوجهٍ بشوش:

- ما الذي ذُكرَكَ بي صباحاً؟!

ابتسم ابتساماً بدتُ مُصطنعة ثم أردف قائلاً:

- إنه فظيع .

- مَنْ؟ سألتُه باستغراب!

- الواقع ، المُجتمع، الناس .

- ولمَ؟ حدثني ما الذي حصل.

- ألا تُلاحظ أن المُجتمع بدأ ينحدر نحو الأسوأ، وهذا الخبر

هو خير دليل. بدأ صوته يتعالى شيئاً فشيئاً حتى علا وتهدج،

وبانت على وجهه حمرة قانية.

- ألا ترى كيف يأكل القوي منهم الضعيف بلسانه؟ كيف

يُسْقِط، ويتنمر، على كُلٍ من هبَّ ودبَّ مُجرد أن يكون

اختلافٌ بسيطٌ بينهما في القوميات أو الدين أو وجهات

النظر؟ كادَ يقوم من مكانه من شدة الغضب فقطعُ

حديثه قائلاً:

- وراء حديثك شيء يا حسن قل لي ماذا حصل؟

وكأنه كان يُخْثني على طرح هذا السؤال فقد أجاب بسرعةٍ

دون انقطاع.

- جاعني يومَ أمس السيد مهدي . تناقشنا في مواضيع

عدة، ثم دخلنا في موضوع التعايش السلمي. وبعدَ حوارٍ

طويل وجدال عقيم خرجَ من البيت دون سلام تاركاً الباب

موارباً وراءه. إنه مُخجل، مُخجل يا فؤاد أن يكون السيد

مهدي بهذه النظرة المحدودة لقد فوجئتُ من تصرفه ذاك!

- قُل لي كيف بدأ النقاش، حدثني عن بعض التلميحات

لأفهم.

نهضتُ صباح ذلك اليوم، كنتُ متعباً للغاية، فالاجتماع

الذي أقيم في الشركة يومَ أمس، أتعبني حتى إنني مُجرد

استيقاظي تقيأتُ ما حصدته مَعِدتي خلال اليوم كله وهذه

هي عادتها فكلما واجهتُ ضغطاً نفسياً هاجت وتألمت.

لكني تأقلمتُ مع الوضع، فمندُ أن بلغ عُمرِي العاشرة

أصبت بالقرحة بعدَ رحيل والدي وها أنا أتمُ الثالثة والثلاثين

من العُمر. رَنَ جرس الباب. تأوهتُ ثم فردتُ قامتي بِتثاقل.

مَن الطارق. يا ثرى؟ دبَّ النشاط بجسدي ما إن رأيته

قلت:

- اووه سيد حسن أهلاً أهلاً تفضل .

- زادك الله فضلاً عزيزي. دخلنا غرفة استقبال الضيوف

وجلس إلى المنضدة قرب النافذة.

- كيف حالك؟ سألني .

- أنا بخير ما دمت رأيته.

بعد السؤال والتحية الحارة بدا لي إن السيد حسن يُريد

قولَ شيء كأنَّ أمراً حدثَ له.. في داخله كلمات بل حديثٌ

طويل ومجيئه في هذا الوقت كان مفاجأة بالنسبة لي ولهُ،

فقد اعتاد المجيء في الليل.

أمعن النظر إلى التلفاز كأنه جاءَ ليشاهده!

غرقت في الصمت وأمعنت النظرَ إلى التلفاز كما فعل.

أطلَّ مذيع الأخبار وهو يرتدي بدلةً زرقاءً بخبرٍ عاجل!

- أقدمَ أحدَ الأطباء في مستشفى الشهيد على قتل أحد

موظفي المشفى بحجة الاختلاف المذهبي بعدَ جدالٍ عقيم

بينهما، وأكدَ المراسل لقناتنا إنَّ الموظف لم يبلغ العشرين

من العمر بعد! لحظات صمتٍ مرت، قمت بإطفاء التلفاز

له. لا.. أبداً كل ما حصل لم يكن مُخططاً له! إنما ولدت الفكرة حينما عَرَجْتُ على موضوع وجهات النظر أردتُ أن أختبر صبرك فعارضتُك في النقاش. كنتُ للتو عند باب بيتك وقد خرج ابنك أحمد وقال إن أبي خارج المنزل. كنتُ أعلم إنك ستكون هنا.

ثم وجه نظره إلي مؤكداً _ فلا يخفى على الكثير العلاقة الوثيقة بينكما، عاود النظر إلى حسن ثم أردف قائلاً:

_ وهنا يا عزيزي تكمن العبرة إن لم تُطبق التعايش السلمي وقبول اختلاف النظريات على نفسك لا تُطبقها على أفراد المجتمع. فلا جدوى من ذلك إذ لا تأثير يحصل إن لم يكن الكلام خارجاً من القلب. وتذكروا السيد ياسين رحمه الله عندما قال لنا. ضعوا هذه المقولة نصب أعينكم: ما يخرج من القلب يدخل إلى القلب وما يخرج من اللسان لا يتعدى الأذنين.. فعملية التعايش تبدأ من نظرة الإنسان إلى نفسه وتقييمها، ومدى نجاحه في إقرار حالة التعايش الداخلي مع ذاته، وإن لم يكن فسيكون ذا شخصية بعيدة عن التوازن والاعتدال، فالتعايش يبدأ من دائرة الذات ويمتد ليؤثر ويتأثر بجميع دوائر المجتمع. ابتلع حسن ريقه ثم قال: _ ألم يحنا أمير المؤمنين على التعايش السلمي يا سيد.. أو لم يكن هذا من واجبننا نحن؟

_ أجل أجل يا حسن لكن الأمير (عليه السلام)، قرأ المجتمع قراءة واقعية تتسم بقدرته الفائقة وعمله الدؤوب على خلق حالة الأمن الاجتماعي، وعلى إيجاد التعايش السلمي قبل كل شيء إيماناً منه (عليه السلام) بأن الإنسان يتأثر بالعديد من العوامل المحيطة به خلال حياته، والتي أهمها مجتمعه الذي ينتمي إليه والناس الذين يتعايش معهم. وقد طبق إمامنا كل ما كان يحث عليه الناس على نفسه، ثم خرج إليهم. وقد قال في إحدى وصاياه «وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم». فشريعة الإسلام مبنية على المحبة واحترام الآخر ومعتقداته وحتى وجهات النظر.. تنهّد السيد مهدي وعادوا بالبتسامة قائلاً: كان درساً عظيماً هذا اليوم دون تخطيط .

أنتم الاثنان معفيان عن حضور الدرس المعتاد أخذهُ هذا اليوم.

_ سأقول لك بعض الحديث الذي دار. قلتُ له الاصطلاح قديم قدم الانسان. فقصة قابيل وهابيل معروفة، لكنه جديد في الوقت نفسه، فالحاجة لإرساء ودعم مفاهيم التعايش السلمي في المجتمع حاجة ماسة وضرورية، مع تحول العالم إلى قرية صغيرة. ثم استأنف قائلاً: وأنا أنصت له بكل حواسي. أما ذكرىي للتعايش السلمي له فيعود إلى سهولة التنظير والدعوة إليه، قاطعته قائلاً:

_ لولا الاختلاف لما استطعنا العيش يا حسن. قطع حديثي ومازال صوته على وتيرة واحدة كأنه يلقي خطاباً. أنا مع الاختلاف؛ فالاختلاف والتمايز سيكون دائماً موجودين، بل ولا بد من وجوده لكن بالإمكان تحويله إلى أداة إيجابية تنافسية فعالة تُغني المجتمع وهذا ما يأمر به الإسلام. لكننا نرى العكس يا فؤاد نرى الاختلاف على توافه الأمور أهذا يلقي بنا نحن الذين نتبع منهج علي الذي قال. «المؤمن أخو المؤمن إن لم يكن لك أخاً في الدين فنظير لك في الخلق».

ما زال يتحدث حينما دخل ولدي مُنذر ذو السبع سنوات ووقف ينتظر سكوته، وبعد لحظات توقف حسن عن الحديث فعلاً. فبادر مُنذر قائلاً:

_ أعتذر لدخولي المفاجئ لكن السيد مهدي في الباب يطلبك يا أبي.

_ حسناً عزيزي أدخل، فأنا سأخرج له. حولت نظري إلى حسن باستغراب ولم يكن هو أقل مني استغراباً!! قمنا سوياً لاستقباله. وجدناه وقد استند إلى الحائط فيما رسم ابتساماً عريضة على وجهه. تتم بكلمات بينه وبين نفسه لم يسمعها أي منا. وبعد السلام والتحية، حثثته للدخول، لكنه اعتذر بلطافة. - لدي الكثير من المشاغل وددتُ التأكد من وجود السيد حسن.

قال حسن بتلعثم: _ هل من خدمة يا سيد؟ _ لا يا عزيزي. قالها بلطف. تنحنح حسن ثم قال:

_ إذا لم أتعبت نفسك بالمجيء، كان من الممكن الاتصال بفؤاد للتأكد من وجودي؟ أغمض السيد مهدي عينيه وما زالت الابتسامة على مٌحياء تزهو.

_ أعلم ما يدور بذهنك تظن إن أمر الحادثة والمجيء مخطط



✍️ بقلم: أحمد منتظر الأسدي

فائدة حول قبر الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي (قدس سره)

الحسيني النجفي في حاشية كتاب (حديقة النفوس وحجلة العروس) للمترجم له، إذ قال: "انتقل شيخنا المرحوم المبرور تقي الدين الجبعي الكفعمي المذكور، من بلدة (جبج) المذكورة إلى المشهد الشريف الحائر الحسيني على مشرفه السلام، وأقام به مدة خمس عشرة سنة مشغولاً بالعبادة والإفادة، إلى أن توفي إلى رحمة الله ورضوانه في شهر رجب المرجب من شهر سنة خمس وتسعمائة ودُفن بأرض كربلاء، تغمدّه الله تعالى برحمته ورضوانه وأسكنه محبوبه جنانه بمحمد وآله" (5).

وأيد القول بدفنه في كربلاء كل من الشيخ محمد هاشم الخراساني (6)، والشيخ محمد السماوي (7)، والشيخ عبد الحسين الأميني (8)، وغيرهم من أصحاب التراجم. وقال أستاذنا المؤرخ السيد سلمان آل طعمة: إنني تشرفت بزيارته - أي قبر الشيخ الكفعمي - في سنة 1954م في منطقة تقع بالقرب من مديرية الأوقاف على الشارع المؤدي إلى مدينة طويريج، وكانت تعرف هذه المنطقة باسم (وادي أمين)، وقد ظلّ القبر ماثلاً للعيان حتى سنة 1959م يقصده الناس من كل حدب وصوب لقراءة سورة الفاتحة والتبرك بزيارة قبره، غير أن القبور المحيطة به قد اندرست، ونتيجة لتطوير المنطقة في ستينات القرن المنصرم، تم تشييد أبنية فيها، فأزيلت القبور بالكامل (9).

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سره): «الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل العاملي، الكفعمي مولداً، اللويزي محتداً، الجبشيشي مدفناً.

ولد حدود سنة 828هـ، وتوفي سنة 905هـ (1). انتهى قلت: الصواب وُلد كما أقره بنفسه كان سنة 823هـ لست ليالٍ بقيت منه في (كفر عيما)، إحدى قرى جبل عامل (2). ودُفن في كربلاء المقدسة، تأسيساً على أبيات نظمها الكفعمي موصياً عبرها أهله بدفنه في كربلاء، بأرض منها تُدعى (عقير) (3)، وهذا نصها:

سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَدْفِنُونِي ** إِذَا مِتُّ فِي قَبْرِ بَارِضٍ عَقِيرٍ
فَإِنِّي بِهِ جَارُ الشَّهِيدِ بِكَرْبَلَاءَ ** سَلِيلُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ مُجِيرٍ
وَإِنِّي بِهِ فِي حُفْرَتِي غَيْرُ خَائِفٍ ** بَلَا مَرِيَّةٍ مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ
أَمْنْتُ بِهِ فِي مَوْقِفِي وَقِيَامَتِي ** إِذَا النَّاسُ خَافُوا مِنْ لُظَى
وَسَعِيرٍ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعَرْبَ تُحْمِي نَزِيلَهَا ** وَتَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يُضَامَ
بَضِيرٍ
فَكَيْفَ بِسَبْطِ الْمُصْطَفَى أَنْ يَدُودَ مَنْ ** بِحَائِرِهِ ثَاوٍ بِغَيْرِ
نَصِيرٍ

وَعَارَ عَلَى حَامِي الْحِمَى وَهُوَ فِي الْحِمَى ** إِذَا ضَلَّ فِي الْبَيْدَا
عِقَالُ بَعِيرٍ

إلهي وَحَزَمَ يَدَ الْكَاتِبِ ** عَلَى النَّارِ يَا رَاحِمَ الْمُسْتَجِيرِ (4)
وتحقّق مضمون الأبيات المتقدمة، الدالة على وصيته بأن يُدفن في كربلاء، وهو ما أشار إليه محمد بن يحيى بن ليث

1. الذريعة: 3/41/219.

2. حديقة النفوس (مخطوط): الورقة 191؛ الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي سيرته ونتاجه الفكري: ص 61.
3. يظهر أن العقر اسم لبعض نواحي كربلاء، فعندما وصلها الإمام الحسين (عليه السلام) وسأل عن اسمها، فكان جواب القوم اسمها (العقر)، فقال (عليه السلام): ((أعوذ بالله من (العقر)). (يُنظر: تاريخ الطبري: 4/309)
4. جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية: ص 934، حاشية له على بعض أبيات قصيدة مدح بها الإمام علياً عليه السلام).
5. حاشية بقلم محمد بن يحيى الحسيني النجفي على كتاب حديقة النفوس (مخطوط): الورقة 191؛ الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي سيرته ونتاجه الفكري: ص 61.
6. منتخب التواريخ: ص 312.
7. الطليعة إلى شعراء الشيعة: 1/85.
8. الغدير: 11/215.
9. حدّثني بذلك بنفسه في إحدى زيارتي له، أطال الله تعالى في عمره، وأدام عليه نعمة الصحة والعافية، وكثّر من أمثاله من أهل العلم والفضل.
- وانظر أيضاً: الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي سيرته ونتاجه الفكري: ص 94.





اتحاد أدباء كربلاء يناقش آليات تناول الخطاب الثقافي في الإعلام العراقي

◀ حيدر عاشور

حين يتقاطع شجن الكلمة مع نبض الشاشة، وتلتقي مرآة الإبداع بوحي الخطاب الثقافي، احتضن اتحاد الأدباء والكتاب في كربلاء المقدسة أمسية الفكر فيها هو الضيف والبيان هو السيد. فعلى رحاب الإبداع والوعي، أبحر الأديب والباحث الدكتور محمد عبد فيحان في محاضرة تحت عنوان ينبض بأسئلة الهوية والرسالة (الخطاب الثقافي في الإعلام العراقي: آليات التناول)، ليضع المنجز الثقافي على طاولة القراءة الرصينة، وقد جاءت هذه الوقفة الفكرية التي أدار دفتها بحنكة وأستاذية الأستاذ الدكتور حاتم عباس بصيلة، لتستنطق خبايا المشهد الإعلامي، وتفكك مخزون اتصاله بالمنجز الثقافي العراقي عبر قراءة واعية للباحث، متلمساً أثر التحولات الرقمية والمرئية في صياغة وعي المتلقي، وبارزاً تساؤلات الجوهر عن كيفية عبور النص والمنجز الإبداعي من عتمة الإهمال إلى ضياء الشاشات وفضاءات الصحافة الحديثة.

تاريخ الصحافة العراقية

إرث الماضي العريق، وتحديات الحاضر، ورهانات المستقبل. وتبقى الصحافة العراقية مدرسةً في التضحية، صمدت بوجه كل عواصف التغيير، وبقي الحبر العراقي طاهراً نقياً يكتب بدم القلب نبض الشارع وأحلام الإنسان، لتظل حكاية الكلمة الحرة في أرض الرافدين أسطورةً أبدية تضيء عتمة الدجى وتلهم الأجيال.

وأضاف فيحان، أن الصحفيين العراقيين خاضوا عبر عقود معارك الكلمة ضد الظلم والاستبداد، ودفعوا دماءهم ثناً لصدق الكلمة ونقل الواقع بأمانة. وظلت الصفحات والتقارير الصحفية مرآة صادقة لمعاناة المواطن البسيط وأحلامه وطموحاته المشروعة. وعبرت الصحافة العراقية أزمنة حائلة من الحروب والأزمات، وبقيت ثابتة لا تهتز أمام العواصف. وثبت الصحفي العراقي اليوم، في العصر الرقمي والمعاصر، أن الحبر الحرقادر على منافسة التحديات الحديثة بروح متجددة، ليبقى التراث الصحفي العراقي إرثاً وطنياً عظيماً يُدرّس في مدارس الإباء والتضحية، ليظل القلم سيفاً للحق وراية تحفّظ في سماء الإبداع إلى الأبد.

كيف ضاعت حقيقة الصحافة بين فوضى المروجين؟

وأشار الدكتور فيحان إلى زمن الضجيج الرقمي: في عصر تتسابق فيه الشاشات وتتلاطم أمواج البيانات، يعيش المتلقي اليوم رحلة شاقة بحثاً عن المعلومة الصحيحة. لقد أدى التشعب الهائل في المؤسسات الإعلامية وتكاثر المنصات الرقمية إلى خلق بيئة مزدحمة، باتت فيها الحقيقة سلعة نادرة تضيع وسط زحام الصخب. لم يعد المشهد يُنصف أصحاب الكلمة الصادقة؛ فقد تراجعت مكانة الصحفيين الحقيقيين والأدباء الرصينين لصالح المروجين وصانعي المحتوى السطحي. ومع صعود أصوات تعلقو بلا معرفة ولا عمق، تراجع احترام المهنة النبيلة، وضاع معها المعيار الحقيقي للصحافة التي كانت يوماً ضمير المجتمع وملاذئ للحقيقة.

مسك الختام

وفي ختام الجلسة، دارت عدّة مداخلات ونقاشات أثرت موضوع المحاضرة، شارك فيها كل من: الناقد الدكتور علي حسين يوسف، والشعراء: عبد الحسين خلف الدعيمي، وعماد الداعمي، وعدنان الموسوي، ورفعت المنوفي. واختتم اللقاء بكلمة لرئيس الاتحاد، الشاعر والإعلامي سلام البناي، التي تخللها تقديم شهادة الاتحاد التقديرية للدكتور محمد عبد فيحان؛ وفاءً لمنجزه الثقافي والأدبي، وتثميناً لإسهاماته البارزة.

وقبلولوج في البحث، قدم الدكتور بصيلة مقدمة عن تاريخ الصحافة العراقية، فقال: على بساط المجد والعراقة، وُلدت الكلمة الحرة في دجلة والفرات، فكانت الصحافة العراقية طائر شجاعاً يحلق في سماء الفكر، ويروي بمداد العزم ظمأ الحقيقة. لم تكن الصحافة يوماً في أرض الرافدين حبراً على ورق، بل كانت نبضاً للشارع، وصوتاً لمن لا صوت له، ومرآة تعكس ملامح أمة صاغت التاريخ بحروف من نور ونار. من زوراء بغداد الأولى إلى رحاب الصحافة المعاصرة، ظل القلم العراقي سيفاً للحق، وشاهداً حياً على تحولات الوطن، يحفظ بدموع الجراح وأحبار الأمل قصصاً من الصمود والإبداع تتوارثها الأجيال. بقيت الصحافة العراقية مدرسة في التضحية، صمدت بوجه كل عواصف التغيير، وبقي الحبر العراقي طاهراً نقياً يكتب بدم القلب نبض الشارع وأحلام الإنسان، لتظل حكاية الكلمة الحرة في أرض الرافدين أسطورةً أبدية تضيء عتمة الدجى وتلهم الأجيال، بقيت الصحافة العراقية مدرسة في التضحية، صمدت بوجه كل عواصف التغيير، وبقي الحبر العراقي طاهراً نقياً يكتب بدم القلب نبض الشارع وأحلام الإنسان، لتظل حكاية الكلمة الحرة في أرض الرافدين أسطورةً أبدية تضيء عتمة الدجى وتلهم الأجيال.

وعن تاريخ الصحافة، أضاف بصيلة: إن التأسيس الأول انطلق في منتصف القرن التاسع عشر (عام 1869م) مع صدور جريدة الزوراء في بغداد على يد مدحت باشا، لتكون أول غيث الصحافة في العراق. وتحولت الصحيفة من نشر القرارات الرسمية إلى منبر ثقافي وتنويري يوقظ الوعي الوطني ويدافع عن الهوية. توالى بعد صحيفة الزوراء صحف ومجلات صنعت تاريخاً فكرياً وثقافياً زاهراً في بغداد والنجف والموصل وكربلاء وسائر المدن العراقية.

مرآة الإعلام العراقي من وجهة نظر فيحان

وتعمق الدكتور محمد عبد فيحان في سرد بحنه ليقول: حين يتأمل القارئ مرآة الإعلام العراقي، لا يرى مجرد نقلٍ للأخبار أو سردٍ للأحداث، بل يلفحه ألقى الذاكرة ووعي الحضارة المتجذرة في عمق التاريخ. فالخطاب الثقافي هناك ليس ترفاً فكرياً طارئاً، بل هو نبض الروح، وحارس الهوية، وصوت الحرف واللون والنغم الذي يقاوم عصف الأيام. ويأتي هذا التقرير ليغوص في أعماق تلك التجربة، كاشفاً عن خبايا الآليات التي ينهجها الإعلام العراقي في مقاربة مشهده الثقافي؛ ليوازن ببراعة بين



حيدر وعد التميمي

صوتُ الحق..

قراءة في الخطاب الإعلامي للسيدة زينب (عليها السلام)

وثيقة إعلامية وسياسية خالدة:

• التأصيل القرآني: استشهدت بالآيات القرآنية لربط الأحداث بالمنظومة العقائدية، كاستشهادها بقوله تعالى: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مِّلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ}، مما سلب الحاكم نشوة النصر الظاهري وأعادته إلى حجمه الحقيقي.

• المواجهة المباشرة: خاطبت رأس السلطة بلغة القوة والاستخفاف ببطشه في قاطعتها الشهيرة: «فَكَيْدٌ كَيْدُكَ، وَاسْعَ سَغِيكَ... فَوَاللَّهِ لَا تَمُحُو ذِكْرَنَا» هذا الاستخفاف بالسلطة الحاكمة أربك مركز القرار وسلبه هيئته المتوهمة.

• التركيز على البعد الأخلاقي: أظهرت السيدة زينب سمو الهدف والغاية، وحولت مشهد المأساة إلى مشهد من مشاهد العزة والرضا بالقضاء الإلهي حين قالت: «مَا رَأَيْتُ إِلَّا جَمِيلاً».

في زمنٍ سعت فيه السلطة إلى احتكار الحقيقة وتزييف الرواية عبر آلتها الإعلامية برز الخطاب الزينبي كأول استراتيجية إعلامية مضادة في التاريخ الإسلامي لم تكن كلمات السيدة زينب بنت علي (عليهما السلام) مجرد رثاءٍ أو تفريغٍ للحزن، بل كانت مشروعاً فكرياً متكاملأً لإسقاط الشرعية عن الاستبداد وإيقاظ الضمير الجمعي لأمة أوشكت على الاستسلام

كسر الرواية الرسمية ومنع التزييف

سعت السلطة الحاكمة آنذاك إلى استغلال الآلة الإعلامية وتوظيفها لترويج رواية رسمية تصف السبايا والشهداء بأوصاف تُبعد عنهم الحق وتُسقط عنهم الشرعية، غير أن السيدة زينب (عليها السلام) أدركت تماماً أهمية المعركة الإعلامية؛ فبادرت فور دخولها الكوفة والشام إلى تفنيد هذه الرواية المزيفة.

لم تكتفِ العقيلة بالدفاع، بل شنت هجوماً فكرياً وحقوقياً كشف الحقائق للجمهور، وأوضح للناس حقيقة ما جرى في كربلاء، مما عزى أدوات التضليل وسلب السلطة قدرتها على تزييف الوعي الجمعي.

البلاغة القرآنية

تميّز الخطاب الإعلامي للسيدة زينب (عليها السلام) باستحضار النمط الفصيح والبلاغة الحيدرية الموروثة عن أبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد ارتكز هذا الخطاب على مقومات أساسية جعلت منه

**سعت السلطة الحاكمة آنذاك إلى
استغلال الآلة الإعلامية وتوظيفها
لترويج رواية رسمية تصف السبايا
والشهداء بأوصاف تُبعد عنهم الحق
وتُسقط عنهم الشرعية...**



صديق مهدي حسن

المَكْرُ الإنساني والعَدْلُ الإلهي

ومن تمام هذه السنّة الإلهية، يؤمن أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بظهور الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، ليكون ظهوره تجسيداً لوعده الله بانتصار الحق وزوال الباطل. ويرتبط ذلك في الوجدان الشيعي بالانتصار لأهل البيت عمومًا ولقضية الإمام الحسين (عليه السلام) على الخصوص وإقامة العدل بعد ما وقع من ظلم تاريخي بحقهم.

هي ليست مجرد كلمات تُقال لتخفيف آلام المظلومين، بل هي مبادئ إيمانية تؤكد أن الظلم ليس نهاية القصة، وصمت الحق لا يعني غيابه. فالعدالة الإلهية قد تتأخر، لكنها لا تغيب. ولكل فعل حساب، ولكل ظلم نهاية.

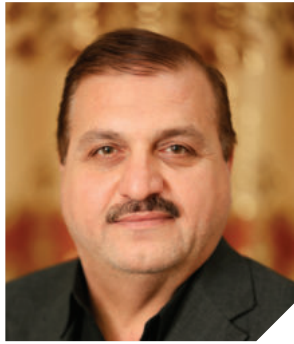
لذلك ينبغي للإنسان أن يراجع قلبه قبل أفعاله، وألا يجعل الحقد أو الانتقام أو الرغبة في الإضرار بالآخرين طريقاً له. فمن أراد أن يؤدي عباد الله، فإنه يضع نفسه في مواجهة سنن العدالة الإلهية التي لا تتغير. أما من صبر على الأذى، وتمسك بالحق، ووثق بعدل الله، فإنه يعيش مطمئناً بأن وراء كل مظلمة حساباً، ووراء كل صبرٍ فرجاً.

فلا تظنّ أن الباطل دائم، ولا أن الظالم قد أفلت من الحساب؛ (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) [آل عمران: 178]

هناك حقيقة راسخة مسلمة لا ريب فيها ولا تتغير بتغير الأزمنة والظروف وهي أن طريق الأذى والظلم لا يقود صاحبه إلى خير أو فلاح أبداً، مهما بدا في لحظة من اللحظات أنه قد انتصر. فالنوايا التي تُبنى على الحقد، والأفعال التي تُخطط لإيذاء الآخرين، تحمل في داخلها بذور الفشل والانهيار، لأن الظلم مهما طال عمره لا يستطيع أن يكون أساساً دائماً. ولا يخفى أن التاريخ البشري مليء بالشواهد التي تؤكد سقوط المتجبرين وانكسار من ظنوا أن القوة والسلطة تمنحهم الحق في إيذاء الناس. فقد هلك كثير من الطغاة، وبقيت آثار ظلمهم شاهدة عليهم، بينما بقي أصحاب المبادئ والحق أكثر حضوراً في ذاكرة الإنسانية. فالقوة التي تُستخدم في غير موضعها تتحول في النهاية إلى عبء على صاحبها، والمكر الذي يُراد به إسقاط الآخرين قد يكون الطريق الأقصر إلى سقوط صاحبه (وَلَا يَحِبُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) (فاطر: 43) إن سنّة الله في خلقه قائمة على العدل، فلا يضيع عنده حق، ولا يخفى عليه ظلم، ولا تغيب عنه نية أو خافية. فالإنسان قد يستطيع أن يخدع الناس مدة من الزمن، وقد يتمكن من إخفاء مقاصده خلف الأفعنة البراقة المخادعة، لكنه حتماً لا يستطيع أن يخفي شيئاً عن الله تعالى. وعدالة السماء لا تحتاج إلى شهود يزورون الحقيقة، ولا إلى محاكم تتأخر فيها الأحكام، فهي قائمة على علم مطلق وحكمة لا يعترىها نقص.



التمحيص والغربة السبيل إلى ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف



◀ قراءة/ عيسى الخفاجي



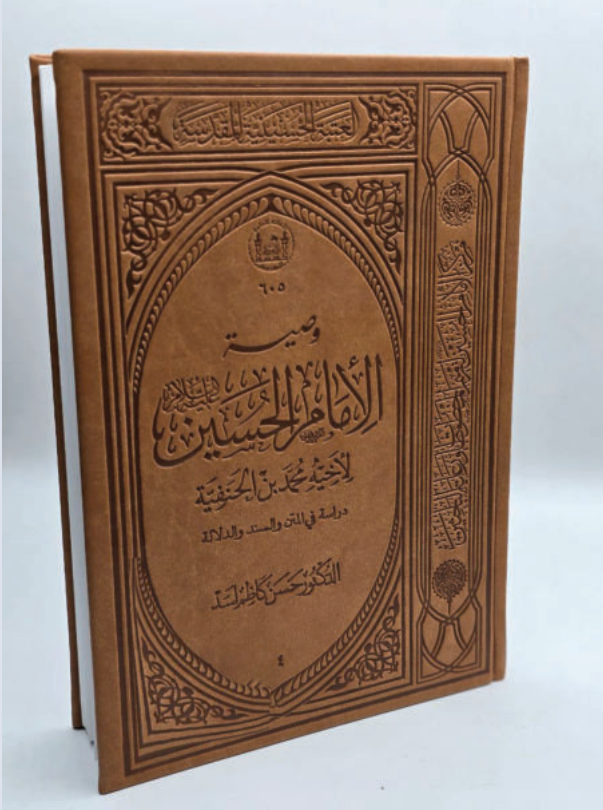
كما ورد في الأخبار الثابتة، عن أهل العصمة صلوات الله عليهم، أن هناك أسباباً حقيقية وغايات واقعية لتأخير الفرّج لغيبة الإمام المهدي صلوات الله عليه، منها خوف القتل زمنها، والاستضعاف، ومنها لئلا يكون لبعض الناس حجة على الله تعالى، إذ لو ملكوا لعدلوا أو حققوا غاية الفرّج، ومنها امتلاء الأرض ظلماً وجوراً، مما يمكن أن يكون سبباً فيما ذكرت الأخبار القطعية نصاً أو إشارة، وقد قضى الله سبحانه وتعالى أن أهم تلكم الأسباب والغايات القطعية، قطعاً إجمالياً، عنهم عليهم السلام، هو تمحيص الشيعة وغربلتهم وامتحانهم، بل فتنتهم، لتمييز صفوفهم الناهضة فيما قضى الله تعالى لتكون سبباً إعدادياً لنيل الفرّج، حيث قال تعالى: {وَلِيُمَخِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: 142-141]، أي إن مدار الفرّج في القضاء الإلهي يناط بعد التمحيص بما يمكث في الأرض، لا بالزبد، إذ لا يمكن أن تُرتجى بالزبد غاية سماوية ولا فائدة إلهية.

المساهمة في إقامة دولة العدل. يقول مؤلف كتاب «التمحيص والغربة السبيل إلى ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف»، الشيخ باسم الحلي، في مقدمته بالطبعة الأولى لعام 2025م، والصادر عن شعبة البحوث والدراسات- قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، والمطبوع في مطابعها، وبواقع مادي 318 صفحة، ومجسم وزيرتي أنيق: «تنبّه لهذا المضمون الشريف أخبار كثيرة معتبرة، كصحيح

وفي صحيح السراج الوهاج لمسلم بن الحجاج، عن الصادق، قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: {والذي بعثه صلى الله عليه وآله بالحق، لتبليبن بلبلة، ولتغربلن غربلة، حتى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سباقون كانوا قصرّوا، وليقصرن سباقون كانوا سبقوا}، فليس كل من دان بهذا الأمر من الشيعة، وأغلبهم خطّؤون، أنار الله برهانهم، هو مؤهل تكويناً ليكون، فيما قضى الله تعالى، سبباً مادياً إعدادياً، من منظومة أسباب فعلية تحقيق الفرّج أو

صدر حديثاً

وصية الإمام الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية



صدر حديثاً عن مركز الإمام الحسين (عليه السلام) لترميم المخطوطات التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، كتاب «وصية الإمام الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية - دراسة في المتن والسند والدلالة»، للدكتور حسن كاظم أسد، في 178 صفحة.

وتناول الكتاب وصية الإمام الحسين (عليه السلام) لأخيه محمد بن الحنفية، من خلال دراسة شاملة للمتن والسند والدلالة، مع الاستئناس بما ورد في نصوص أخرى من خطبه ووصاياه (عليه السلام)، بما يساهم في تقديم قراءة علمية متكاملة لمضامين الوصية وأبعادها.

محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام، قال في الأدعية المطلقة: واجعلي ممن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري».

ما يلزم الالتفات إليه عقلاً هو امتناع تحقق مشروع ما، سماته الكمال، حدوثاً وبقاءً، من دون تنزيه عن كل ما ينافي بقاءه حياً نابضاً من الأمراض الاجتماعية والفيروسات العقدية والأورام الدينية، تلك التي علقت الإسلام الحق والتشيع الصدق، فأضعفت جوهرة وشوّهت مظهره وأربكت مسيرته وعظّلت غاياته، وهذه الأمراض والأورام والآفات هي من أعظم أسباب الغيبة وتعطيل الفرج، ومكافحتها متوقفة على برنامج حيوي ومنظومة سماوية، من أهم أجزائها التمحيص والغربة والتصفية والافتتان، بابتلاء من انتحل الإسلام عامة والتشيع خاصة بأنواع المحن وضروب الامتحان وصنوف الاختبار والابتلاء، ليذهب الزبد ويبقى ما ينفع الناس.

إن برنامج الابتلاء والتمحيص والاختبار جارٍ حتى على أشرف خلق الله من الأنبياء والأوصياء، حتى مع كونهم قد نالوا النصيب الأوفر من رضا الله ورحمته ورضوانه، فكيف بمن تلاهم من كُمل المؤمنين، بل من دونهم من العصاة الآثمين الخطّائين؟!

وما إبراهيم عليه السلام إلا دليل، إذ ما كاد أن ينال الإمامة إلا بعد اجتيازه الابتلاء خير اجتياز، واجتيازه في اختبار أصلح أفعال الصلاح أعلى مراتب النجاح والكمال والفلاح، فنتيجة امتحان الأنبياء هي ارتفاع مقاماتهم وارتفاع درجاتهم وتحقيق أهدافهم المتوقفة عليه، كإمامة إبراهيم المطلقة.

استعمل المؤلف لغة عالية وأسلوباً تشويقياً لعرض مادته التي لها مساس بصلب عنوانه، مستنيراً بكم كبير من المصادر والمراجع التي جاء على عرض عناوينها وأسماء مؤلفيها في نهاية الكتاب، مع فهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية.

لاقتناء الكتاب: يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.



◀ د. صباح محسن كاظم

سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) في الموسوعة الحسينية (5 - 5)

وأما فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فكانت ترقص ابنها الحسين (عليه السلام)، وتقول: من منهوك الرجز:

أنت شبيهٌ بأبي
لست شبيهاً بعلي

وكانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) ذات يوم من هذه الأيام حاملة ابنها الحسين (عليه السلام)، فأخذه الرسول (صلى الله عليه وآله) منها، فقال: «لعن الله قاتلك، ولعن الله سالكك، وأهلك الله المتوازيين عليك، وحكم بيني وبين من أعان عليك».

فقالت فاطمة: «يا أبت، أي شيء تقول؟».

قال (صلى الله عليه وآله): «يا بنتاه، ذكرت ما يصيبه بعدي وبعذك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل، وكأنني أنظر إلى معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم».

فقالت (عليها السلام): «يا أبت، وأين هذا الموضع الذي تصف؟».

قال (صلى الله عليه وآله): «موضع يقال له كربلاء، وهي ذات كرب وبلاء علينا وعلى الأمة، يخرج عليهم شرار أممي، ولو أن أحدهم يشفع له من في السماوات والأرضين ما شفعا فيهم، وهم المخلدون في النار».

قالت (عليها السلام): «يا أبت، فيقتل؟».

قال (صلى الله عليه وآله): «نعم يا بنتاه، وما قتل قتله أحد كان قبله، وتبكيه السماوات والأرضون، والملائكة، والنباتات، والجبال، والبحار، ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس، ويأتيه قوم من محبيننا، ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم

ثمة تفاصيل تاريخية وثقفا المؤلف، كما أوضحت في مقدمة البحث، أجتزئ منها بشكل مفصل جهده؛ ليعلم المتلقي كم بذل من جهد علمي تاريخي في هذا الجزء من السيرة الحسينية، وقد أكد العلامة الشيخ الدكتور محمد صادق الكرباسي، أعلى الله مقامه وأطال عمره، في الصفحة (47): ((.... ودخل الرسول (صلى الله عليه وآله) بيت فاطمة (عليها السلام) في مثل هذه الأيام، وكان الحسين (عليه السلام) في حجر أم الفضل، فأخذه منها ووضعها في حجره، وجعل يلعبه ساعة، ثم ذرفت عيناه، فالتفتت أم الفضل إلى ذلك فقالت: يا رسول الله، ما يبكيك؟

قال (صلى الله عليه وآله): «هذا جبرئيل يخبرني أن أمتي تقتل ابني هذا».

فقالت: «هذا؟».

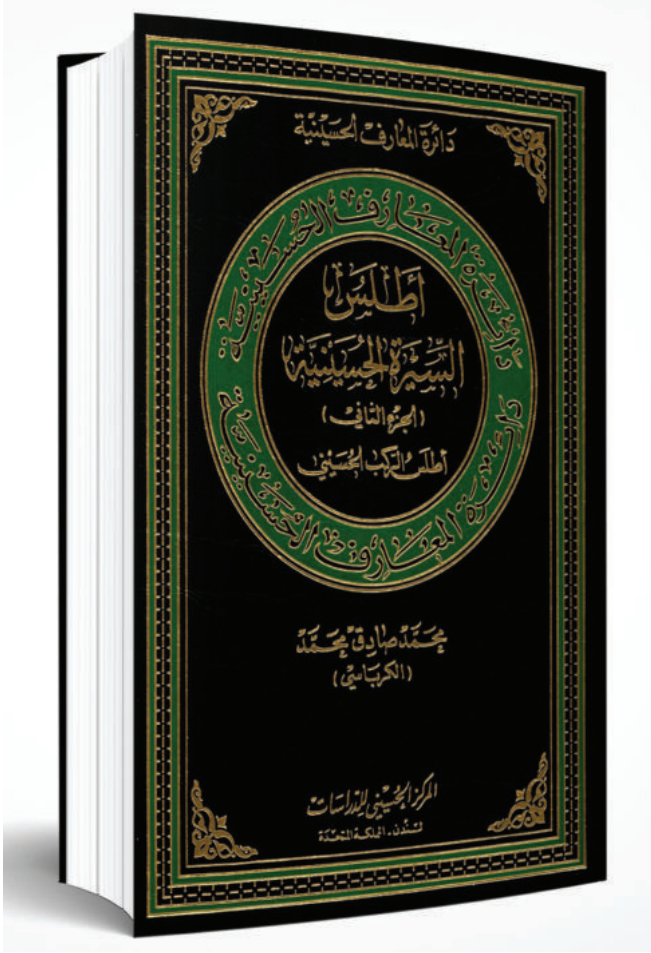
قال (صلى الله عليه وآله): «نعم، وأتاني بترية من تربته حمراء».

وكان قد هبط جبرئيل في قبيل من الملائكة، قد نشروا أجنتهم يبكون حزناً على الحسين (عليه السلام)، ومع جبرئيل من تربة الحسين تفوح مسكاً أذفراً، فدفعها إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال: «يا حبيب الله، هذه تربة ولدك الحسين ابن فاطمة، سيقته اللعناء بأرض كربلاء».

فقال (صلى الله عليه وآله): «حبيبي جبرئيل، وهل تغلح أمة تقتل فرخي وفرخ ابنتي؟».

قال جبرئيل: «لا، بل يضرهم الله بالاختلاف، فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر».

كما أن أم أيمن تولت حضانة الحسين (عليه السلام).



لحقنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غداً، أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم، وكل أهل دين يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض، بهم ينزل الغيث».

فقال فاطمة (عليها السلام): «يا أبت، إنا لله...». وبكت.

فقال (صلى الله عليه وآله): «يا بنتاه، إن أهل الجنة هم الشهداء في الدنيا، بذلوا أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون، وعداً عليه حقاً، فما عند الله خير من الدنيا وما فيها، قتلة أهون من ميتة من كتب عليه القتل، خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت».

يا فاطمة بنت محمد، أما تحبين أن تأمرين غداً بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟ أما ترضين أن يكون أبوك يسألونه الشفاعة؟ أما ترضين أن يكون بعلك يزود الخلق يوم العطش عن الحوض، فيسقي منه أوليائه، ويزود عنه أعداءه؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم الجنة، ويأمر النار فتطيعه، يخرج منها من يشاء، ويترك من يشاء؟ أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء، وينظرون إليك وإلى ما تأمرين به، وينظرون إلى بعلك وقد حضر الخلائق، وهو يخاصمهم عند الله، فما ترين الله صانعاً بقاتل ولدك وقتليك إذا أفلجت حجته على الخلائق، وأمرت النار أن تطيعه؟ أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك، وبأسف عليه كل شيء؟ أما ترضين أن يكون من أناه زائراً في ضمان الله، ويكون من أناه بمنزلة من حج إلى بيت الله الحرام واعتمر، ولم يخل من الرحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيداً، وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا)). ويستمر العلامة المحقق في هذا الجزء بالكتابة التاريخية المفصلة، بشكل غزير وعميق، عبر صفحات وفصول هذا الكتاب المتميز.

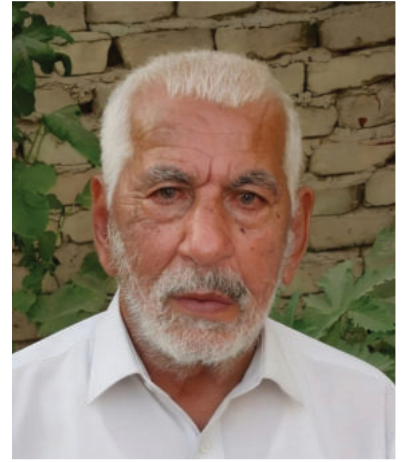
ويأتيه قوم من محبيننا، ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم لحقنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم، أولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضي غداً، أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم، وكل أهل دين يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض، بهم ينزل الغيث»...



«آ يا ليل.. ما تم حيل».. كلمات حملت وجع الإمام السجاد عليه السلام



❖ يرويها/ أحمد الكعبي



الشاعر/ عزيز الغلغاوي الكربلائي



الرادود/ الملا حمزة الزغير الكربلائي

يُعدُّ الشاعر الكربلائي المرحوم الحاج عزيز الغلغاوي من الأسماء التي تركت أثراً واضحاً في مسيرة المنبر الحسيني، فقد تخرّج في مدرسة الشاعر الكبير الشيخ كاظم منظور الكربلائي، وتعلّم على يديه، واستفاد من توجيهاته الشعرية، حتى أصبح من أبرز شعراء كربلاء المقدسة. وبرز الغلغاوي في صناعة الأطوار الحسينية، فقدم للملاحمة الزغير عدداً منها لقصائد القعدة (الجلوس) والوقف (اللطم)، وحققت انتشاراً واسعاً، ولا تزال تُردّد في مجالس العزاء والمواكب. ومن أبرز ما بقي من تراثه قصيدة «آ يا ليل ما تم حيل ** أبوي وغربت شمس» التي تناولت حال الإمام السجاد (عليه السلام) وذكرى الطف وما جرى في عاشوراء، وما لحق بعيال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من السبي. وحملت القصيدة بصوت الملا حمزة الزغير هذه المشاهد إلى مجالس كربلاء، فكان لأدائها وطورها أثر في نفوس المستمعين، وانتقلت إلى عدد من مجالس العزاء خارج العراق. وقُرئت القصيدة في دولة الكويت، في حسينية الرسول الأعظم الكربلائية، بمشاركة الرادود الملا باسم الكربلائي، وبطريقة استحضر أداء المرحوم

عكب ذبح الليالي البيض *** محفوفه أبالسعادته
شفت ليل الخرابه أونار *** من جمرة مصيبته
أو هند الخادمه عدنه *** صَفَتْ هاليوم أميرتنه
آ يا ليل ما تم حيل *** أبوي أوغريت شمسه
.....
آنه أبيت السعادة أرييت *** واتعرعرت بحضانه
وابوي حسين دللي *** وجزاني بفضل إحسانه
صدك زينب تشوف يزيد *** صدك توگف أبديوانه
آ يا ليل ما تم حيل *** أبوي أوغريت شمسه



الملا حمزة الزغير، في إطار إحياء التراث الحسيني.
وهكذا بقي اسم عزيز الغلغاوي حاضراً في ذاكرة المنبر
الحسيني، من خلال قصائده وأطواره التي واصلت
حضورها في مجالس العزاء والمواكب، لتبقى شاهدة
على جانب من التراث الشعري والمنبري لمدينة كربلاء.

نص القصيدة

الوادم لولفاها الليل *** تعدّ الليل للونسه
ونه جم ليل جم مصباح *** يجي وايروح من نفسه

الوادم لولفاها الليل *** تشتهي ذاك الليل
للمسامر تطيب النفوس *** وأجروح الحياة اتزيل
وأنه من يوا فيني *** أصفن والدموع أسيل
آ يا ليل ما تم حيل *** أبوي أوغريت شمسه

أنه جم ليل ناغيته *** أونيمته أبحرح كلبي
وأراقب نجمة التهوي *** أوعيني عالمسر تري
أو يتمزك سواد الليل *** أو ما وجد بعد دري
آ يا ليل ما تم حيل *** أبوي أوغريت شمسه

نهارى مو نهار الناس *** اوليلي بيه مبليه
نهارى اشلون بيه أرتاح *** واتهنى ابلياليه
وأشاهد عمي زينب *** أبيتامه حسين مبليه

آ يا ليل ما تم حيل *** أبوي أوغريت شمسه

Too Hot to Insure Europe's California Moment



كان مشمولاً بالتأمين. وهذا يعني أن الجزء الأكبر من فائورة الكوارث يقع في نهاية المطاف على عاتق الأفراد والمجتمعات والدول.

لكن ما يثير القلق بصورة أكبر هو أن الخطر لا يبدو متراجعاً، بل يتجه إلى مزيد من التكرار والشدة. وتشير خبرات قطاع التأمين في إسبانيا إلى أن الحرائق ليست ظاهرة جديدة، لكن ما يتغير هو تزايد تواتر المخاطر المناخية وحدتها.

وهنا تتجاوز القضية حدود الأرقام والتعويضات المالية، لتصل إلى سؤال أعمق يتعلق بعلاقة الإنسان بالبيئة ومسؤوليته في صونها. فكل حريق لا يلتهم الأشجار والمنازل، فحسب، بل يهدد حياة الناس، ويدفع الأسر إلى النزوح، ويترك آثاراً اقتصادية ونفسية وبيئية قد تمتد سنوات طويلة. وفي مواجهة هذه المخاطر المتصاعدة، لا تبدو حماية الإنسان والطبيعة مسؤولية المؤسسات الحكومية وحدها؛ بل هي مسؤولية مشتركة تتطلب وعياً أكبر بقيمة البيئة، وترشيداً في استهلاك الموارد، واستعداداً أفضل للكوارث، وسياسات أكثر جدية في الحد من أسباب تفاقمها.

فالأرض التي يعيش عليها الإنسان ليست ملكاً لجيل واحد، والحفاظ عليها ليس ترفاً بينياً، بل أمانة تتصل بحياة الأجيال المقبلة وحققها في بيئة آمنة وصالحة للحياة.

وفي عالم تزداد فيه الحرارة، وتتسع فيه دائرة الحرائق، يصبح السؤال الأهم ليس فقط: من سيدفع ثمن الخسائر؟ بل: كيف نحمي الإنسان قبل أن تبدأ النيران؟

المادة الأصلية منشورة بعنوان (حرائق تفوق قدرة التأمين: أوروبا تعيش لحظتها الكاليفورنية) في مجلة (Newsweek) ضمن العدد الصادر بتاريخ (21 آب 2026).

لم تعد الحرائق التي تلتهم مساحات واسعة من الغابات والمناطق السكنية في أوروبا مجرد كوارث موسمية عابرة؛ فتصاعد حدتها واتساع نطاقها يفتحان باباً أوسع للتساؤل عن قدرة المجتمعات على مواجهة عالم يتغير مناخه بوتيرة متسارعة.

وتشهد فرنسا وإسبانيا واليونان واحداً من أسوأ مواسم حرائق الغابات في أوروبا خلال السنوات الأخيرة، فيما اضطر نحو 220 ألف شخص إلى مغادرة منازلهم في فرنسا وحدها، في مشهد يكشف حجم الخطر الذي يمكن أن تتركه الكوارث المناخية وراءها.

ولا تتوقف آثار النيران عند الخسائر البشرية والبيئية، بل تمتد إلى الممتلكات والاقتصاد وسبل عيش الناس. وتشير التقديرات إلى أن خسائر فرنسا قد تصل إلى 15 مليار يورو، أي ما يعادل نحو 17.3 مليار دولار، فيما تحذر مؤسسات متخصصة من أن وصول حريق خارج السيطرة إلى مدينة متوسطة الحجم قد يرفع حجم الخسائر إلى مستويات غير مسبوقة.

وتزداد صعوبة التعافي مع محدودية أنظمة الحماية والتأمين. ففي فرنسا، لا تدخل حرائق الغابات ضمن منظومة الكوارث الطبيعية المدعومة من الدولة، الأمر الذي يترك شركات التأمين الخاصة أمام العبء الأكبر في تغطية الأضرار. أما في ولاية كاليفورنيا الأميركية، فقد تفاقمت أزمة التأمين بعد حريق لوس أنجلوس الذي بلغت خسائره نحو 40 مليار دولار، واضطرت مئات الآلاف من الأسر إلى اللجوء إلى نظام التأمين الحكومي المخصص للحالات التي يصعب تأمينها تجارياً.

وتكشف الأرقام الأوروبية عن فجوة أكبر في الحماية؛ إذ يقدّر مسؤولون في الاتحاد الأوروبي أن ربع الخسائر المرتبطة بالمناخ فقط خلال الفترة الممتدة من عام 1980 إلى 2024

خارطة طريق إيمانية لزمان الغيبة

تتجلى وصايا المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) للمؤمنين في زمن الغيبة كخارطة طريق إيمانية وسلوكية، تركز على ثوابت أساسية لحفظ الهوية والدين.

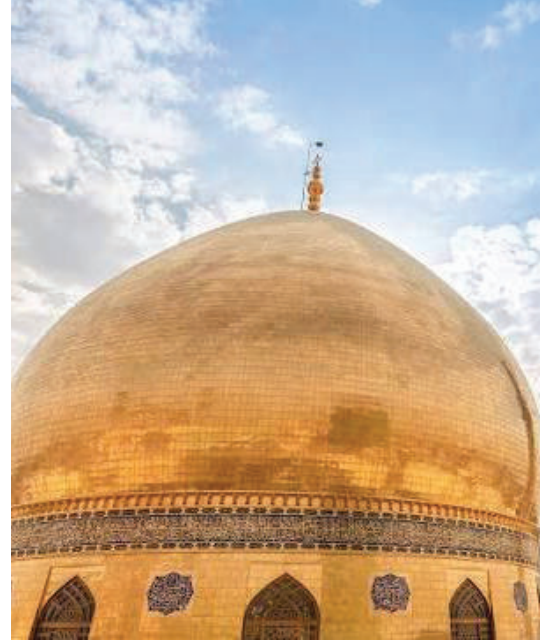
التمسك بالعقيدة والأخلاق: الالتزام بالفرائض، والابتعاد عن المحرمات، والتحلي بالورع والصدق والأمانة.

الوحدة والتكافل: رعاية الأيتام والفقراء، وتعزيز التضامن الاجتماعي، ونبذ الخلافات والتفرقة بين أفراد المجتمع.

الحفاظ على السلم الأهلي: احترام القوانين، ونبذ العنف، وتقديم المصلحة العامة للبلاد.

البصيرة والوعي: الحذر من الشائعات والأفكار المنحرفة، والرجوع إلى أهل الاختصاص والعلماء.

من وصايا الامام الحسن العسكري عليه السلام



أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله، صلّوا في عشائركم، واشهدوا جنازتهم وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيوعي فيسترني ذلك، اتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جُزّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنا كلّ قبيح فإنّه ما قيل فينا من حُسن فنحن أهلُه وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقّ في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذاب. أكثرُوا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصيتكم به وأستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام .



صورة وثائقية..

ايوان الوزير موسى ليلو الذي فُتِحَ منه باب السلام في الجهة الشمالية من الصحن الحسيني الشريف عام 1960 ميلادية

خطى واثقة في طريق الخدمة

◀ إعداد/ علي غالي الخالدي



تحت ظلال وبركات مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، يمضي السيد (سالم مهدي صالح عبود الغريطي) يومه في خدمة قد لا تلتفت إليها العيون كثيراً، لكنها جزء أساسي من انتظام الحياة في العتبة المقدسة.

يعمل الغريطي منذ عدة سنوات في قسم رعاية وحماية الصحن الخارجي، واضعاً خدمة الزائرين وحماية المكان نصب عينيه، حيث يبدأ عمله بروح المسؤولية ويتابع حركة الزائرين، ويراقب التفاصيل التي قد تبدو صغيرة، لكنها تصنع في مجموعها بيئة آمنة ومنظمة تليق بقدسية المكان.

ولا يرى الغريطي في مهمته مجرد وظيفة يؤدي ساعاتها، وإنما يعدّها باباً من أبواب الخدمة؛ فكل زائر يحتاج إلى إرشاد، وكل موقف يتطلب تدخلاً، وكل لحظة تستدعي البقطة، هي بالنسبة إليه فرصة ليكون نافعاً في مكان اختاره لخدمته.

ومع مرور الأيام، تصبح التفاصيل اليومية جزءاً من ذاكرته؛ وبين هذه المشاهد يواصل عمله بهدوء، مؤمناً بأن خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) تبدأ من إخلاص الإنسان في أبسط واجباته. 07:46

لو كُتب ذلك الكتاب: الطريق إلى أمةٍ موحدة

لو أطاعت الأمة وصية نبيها صلى الله عليه وآله يوم الغدير بالتمسك بولاية علي بن أبي طالب وآله عليهم السلام، واستجابت لطلبه حين قال إئتوني بكتف ودواة، ووعدهم بـ «لا تضلوا بعده أبداً»، لكان تاريخ الإسلام لوحة من النور والعدل.

لو وُضع كل شيء في موضعه الطبيعي، لما عرفت الأمة مرارة الانقسام، ولما أهدرت الطاقات في النزاعات. ولكننا اليوم أمة واحدة تقود العالم بالحق والمحبة، تتوارث علم النبوة الصافي عبر أئمة أطهار، وتعيش أزهى صور العدالة الاجتماعية والسياسية.

إنها أمنية يتجدد حنينها في قلب كل حُرٍّ لو تمسكنا بالثقلين، لكننا في قمة الأمم، بلا ضلال ولا شتات.

الصبر: باب الجزاء العظيم وتاج الإيمان

الصبر هو الزاد الأهم لمواجهة تقلبات الدنيا وابتلاءاتها، وهو نصف الإيمان وسلاح المؤمن في الضراء والسراء. لم يجعل الله تعالى خصلة عظمت في الأجر كالصبر، إذ وعد أهله بإيفاء أجورهم بغير حساب، وجعل مع كل عسر يُسر.

وقد جسّد أهل البيت عليهم السلام أروع صور الصبر والرضا، ووَرَّثوا الأمة منهجاً راسخاً في الثبات؛ يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا حَيَزَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ».

إنّ جزاء الصابرين عند الله رحمةٌ موصولة، ومغفرةٌ شاملة، ودرجاتٌ رفيعة في الجنان تتضاءل أمامها مرارة الأيام؛ فمن صبر وظفر بالرضا، أبدل الله حزنه فرحاً وضيقه سعةً.

